الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــــوان المـــــذكّرة

بنية الشخصية
في رواية "المجانين لا يموتون"
لـــ: "آمنة حزمون"

تخصّص : أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

* ياسمينة عزيري

* وزنة جادة

إشراف الأستاذ

الدكتور آية الله عاشوري

السنة الجامعية : 2021 -2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــــوان المـــــذكّرة

بنية الشخصية
في رواية "المجانين لا يموتون"
لـــ: "آمنة حزمون"

تخصّص : أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

* ياسمينة عزيري

* وزنة جادة

إشراف الأستاذ

الدكتور آية الله عاشوري

السنة الجامعية : 2021 -2022م

إهداء

أهدي عملي هذا المتواضع إلى:

روح أخي الطاهرة، جعل الله لبسك السندس وعطرك المسك وشربك الكوثر وبيتك الجنة وأذاقك لذة النظر إلى وجهه الكريم

إلى

بَعْدَانِ مَا نَضَبَا وَلَمْ يَتَغَيَّرَا ... سِيَّانِ أَقْبَلَ وَارِدٌ أَمْ أَدْبَرَا

بَعْدَا حَنَانٍ صَادِقٍ وَمَوَدَّةٍ ... لَوْلَاهُمَا صَفْوُ الْحَيَاةِ تَكَدَّرَا

مِنْ فَيْضِ إِحْسَانِهِمَا يَجْرِي الرِّضَا ... وَبِجُودِ مَا يَهَبَانِ يَخْضَرُّ الثَّرَى

أمّي وأبي أطال الله بقاءكما وأعانني على برّكما وأراكما فيها تحبان

إلى سندي عضدي وعوني في هذه الدنيا بعد الله، إلى الظهر الذي لا ينكسر . . . **أخي** أسأل الله لك السداد والتوفيق وتحقيق المبتغى

إلى رفيقات الدرب أخواتي **جوهر، لينا وليليا** حفظكن الله بعينه التي لا تنام

إلى رفيقات المشوار الآيل قاسمنني لحظاته، رعاه ن الله ووفقهن: **شيماء، ونرنة، وردية، تينهينان، نعيمة، كاتية وهدى .**

إلى صديقي ورفيق دربي *** فريد ***

إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، خاصة رئيس القسم بن علي لونيس والأستاذ المشرف آية الله عاشوري

*** ياسمينة ***

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والديّ الكريمين والعزيزين وأغلى ما أملك **"أمي" و"أبي"** حفظهما الله اللذان دعماني في كل مرحلة من حياتي لأصل إلى ما أنا عليه الآن .

إلى من قضيت معهم أحلى أيام عمري أخواتي الأعزاء **حليمة وسهام وصبرينة،**

وإخوتي **كريم** وزوجته وأولاده، **وموسى** .

وإلى صديقاتي اللواتي وقفن معي في السراء والضراء .

وإلى كل عائلة ***جادة*** صغيرها وكبيرها .

وإلى زميلتي **ياسمينة** التي كانت بمثابة أختي .

وإلى كل أساتذتي خاصة الأستاذ *آية الله عاشوري* الذي كان بمثابة السند لنا طوال هذا المشوار البحثي .

تحية وتقدير إليهم جميعا .

وزنة

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين سبحانه من أتمّ نعمته علينا، فأنار طريقنا وسهل دربنا .

نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والعرفان إلى الأستاذ المشرف

الدكتور *آية الله عاشوري* لقبوله الإشراف على هذه المذكرة، وما أسداه

إلينا من نصائح وإرشادات وتقويم .

كذلك نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

بجامعة عبد الرحمن ميرة ـ بجاية .

مقدمة

تعتبر الرواية من أبرز الأجناس السردية، يجب أن تتوفر فيها مجموعة من العناصر التي تعتبر المحركة لإنجاح العمل الإبداعي الروائي ، إذ تعتبر اللغة والشخصية والزمان والمكان من الأركان الأساسية لبناء هيكلها. فلا يمكن للأديب الروائي أن يستغني عن أحدها.

تعتبر الشّخصية الرّوائية من بين أهم العناصر المكوّنة للعمل الرّوائي، فهي التّي تحرّك الأحداث، وتتفاعل معها، لدرجة أنّه لا يمكن للكاتب أن يبني قواعد عمله الروائي من دون أشخاص يتحركون داخل النسيج الإبداعي الروائي، لتجدهم يتحركون ضمن أطر زمنية وأخرى مكانية قصد أن تكتمل الرواية نضجا، ويشتد بناؤها بتوافر وتدها الأساس أي الشخصيات.

وبناء من هذه الأهمية التي تحتلها الشخصية في العمل الروائي فقد ركزنا في بحثنا على بنية الشخصية في رواية "مجانين لا يموتون" لآمنة حزمون.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع الإعجاب بعنوان الرواية "مجانين لا يموتون" وذلك ما منحل الرغبة في قراءتها ودراستها، وكذا رغبتنا في اكتشاف حركية الشخصيات داخل العمل الروائي، وتفاوتهم بين الرئيسي والثانوي.

وقد انطلقنا في بحثنا هذا من عدة تساؤلات، يمكن حصرها فيما يلي:

- ما المقصود بمصطلحات "البنية"، "السرد" و"الشخصية"؟
- كيف تم صنع الشخصية في رواية "مجانين لا يموتون"؟
- ما هي الشخصيات المحركة في الرواية؟
- ما هي الشخصيات الأساسية والثانوية داخل المتن الروائي؟

انطلاقا من هذه التساؤلات، وسمنا بحثنا بـــ: بنية الشخصية في رواية "المجانين لا يموتون" لـــ "آمنة حزمون".

اعتمدنا على خطة بحث قسم العمل فيها إلى فصلين (نظري وتطبيقي) وخاتمة:

أما الفصل الأول الموسوم بـــ "تحديد المصطلحات والمفاهيم (البنية، السرد والشخصية)" تناولنا فيه مفهوم البنية السردية (لغة و اصطلاحا)، مفهوم السرد (لغة و اصطلاحا)، وتحديد مكونات الخطاب السردي (الراوي، المروي و المروي له)، ثم مفهوم الشخصيات (لغة و اصطلاحا)، لنعرّج على ماهية الشخصية عند "فلاديمير بروب"، "غريماس" و"فليب هامون" ، وختمناه بذكر أقسام الشخصية (الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية).

وأما الفصل الثاني المعنون بـــ "الشخصيات في رواية "المجانين لا يموتون" لـــ "آمنة حزمون"، فدرسنا فيه حركية الشخصيات في رواية " المجانين لا يموتون": الشخصية الرئيسية (الطبيبة "سعاد" والمريض "أحمد منصوري")، وكذا الشخصية الثانوية (الأب "رابح"، الأم "فارحة"، الصديق "مينارد"، الصديقة "شاناز"، الصديق "محمد"، مدير المستشفى، الطبيبة "مريم"، الطبيبة "سامية"، الطبيب "سامي"، الطبيب "الربيع"، الطبيبان مختار وجلال، "لوركا"، التلميذة "ليلى"، الشاعرة "صافية كيتو"، الشاعر "عبد الله"، الشاعر "فاروق"، المريض "محمد"، المريض "عبد الله محمودي"، الجدة، الجد، فاطمة وسليمة.)

ختمنا بحثنا بما استخلصناه في مسارنا البحثي، لنعرض في الخاتمة أهم النتائج التي توصلنا إليها.

توسلنا في بحثنا هذا الإجراء الوصفي التحليلي الذي ارتأينا أنه الأمثل لمثل هذه الدراسات، وذلك من خلال تعاملنا مع الشخصيات المحركة للعمل الروائي "المجانين لا يموتون".

من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث مجموعة من الكتب نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

* حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط2، 2009م.

* حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003م.

* سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997م.

* مأمون صالح، الشخصية (بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطراباتها)، دار أسامة، عمان-الأردن، ط1، 2008م.

* محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ط 1، 2010م.

* فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، د.ط، 1990م.

واجهتنا بعض الصعوبات والعراقيل ولكننا عملنا جاهدتين على تجاوزها -حالنا في ذلك حال كل باحث-.

في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل الدكتور آية الله عاشوري الذي أشرف على هذا العمل، والذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته القيّمة، فجزاك الله خيرا وصحة وعافية.

تمت بعون الله يوم: 12 جوان 2022م

ياسمينة و *وزنة*

الفصل الأول:

تحديد المصطلحات والمفاهيم

(البنية، السرد والشخصية)

1. البنية السردية:

1.1 لغة:

تتفق مجمل مفاهيم البنية بالبناء مع وجود اختلاف طفيف بينهما.

يعرفها ابن منظور في لسان العرب فيقول: «... والبَنْيُ: نَقيضُ الهَدْم، بَنَى البَنَّاءُ البِناءَ بَنْياً وبِناءً وبِنًى، مَقْصُورٌ، وبُنْيَاناً وبِنْيَةً وبِنَايَةً وابْتَنَاه وبَنَّاه؛ قَالَ:

وأَصْغَر مِنْ قَعْبِ الوَلِيدِ، تَرَى بِهِ بُيوتاً مُبَنَّاةً وأَودِيةً خُضْرا

يَعْنِي الْعَيْنُ، وَقَوْلُ الأَعْوَرِ الشَّنِّيِّ فِي صِفَةِ بَعِيرٍ أَكراه:

لَمَّا رَأَيْتُ مَحْمِلَيْهِ أَنَّا مُخَدَّرَيْنِ، كِدْتُ أَن أُجَنَّا

... والبِناءُ: المَبْنِيُّ، وَالْجَمْعُ أَبْنِيَةٌ، وأَبْنِيَاتٌ جمعُ الْجَمْعِ، وَاسْتَعْمَلَ أَبو حَنِيفَةَ البِنَاءَ فِي السُّفُنِ فَقَالَ يَصِفُ لَوْحًا يَجْعَلُهُ أَصحاب الْمَرَاكِبِ فِي بِنَاءِ السُّفُن: وَإِنَّهُ أَصلُ البِنَاء فِيمَا لَا يُنَمَّى كَالْحَجَرِ وَالطِّينِ وَنَحْوِهِ. والبَنَّاءُ: مُدَبِّرُ البُنْيان وَصَانِعُهُ، فأَما قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ: أَبْنَاؤُها أَجْناؤُها، فَزَعَمَ أَبو عُبَيْدٍ أَن أَبْنَاءً جَمْعُ بَانٍ كشاهدٍ وأَشهاد، وَكَذَلِكَ أَجْناؤُها جَمْعُ جانٍ.

والبِنْيَةُ والبُنْيَةُ: مَا بَنَيْتَهُ، وَهُوَ البِنَى والبُنَى؛ وأَنشد الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبي الْحَسَنِ:

أُولئك قومٌ، إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنَى، ... وَإِنْ عاهَدُوا أَوْفَوْا، وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

وَيُرْوَى: أَحْسَنُوا البِنَى؛ قَالَ أَبو إِسْحَاقَ: إِنَّمَا أَراد بالبِنَى جَمْعُ بِنْيَةٍ، وَإِنْ أَراد البِناءَ الَّذِي هُوَ مَمْدُودٌ جَازَ قَصْرُهُ فِي الشِّعْرِ، وَقَدْ تَكُونُ البِنايةُ فِي الشَّرَف، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ الحَكَم:

والناسُ مُبْتَنيانِ: مَحْمودُ ... البِنَايَةِ، أَو ذَمِيمُ

وَقَالَ لَبِيدٌ:

فَبَنَى لَنَا بَيْتاً رَفِيعًا سَمْكُه، ... فَسَما إِلَيْهِ كَهْلُها وغُلامُها

ابْنُ الأَعرابي: البِنَى الأَبْنِيةُ مِنَ المَدَر أَو الصُّوفِ، وَكَذَلِكَ البِنَى مِنَ الكَرَم؛ وأَنشد بَيْتَ الْحُطَيْئَةُ:

أُولئك قَوْمٌ إِنْ بَنَوا أَحسنوا البِنَى

وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ بِنْيَةٌ، وَهِيَ مِثْلُ رِشْوَةٍ ورِشاً كأَنَّ البِنْيَةَ الْهَيْئَةُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا مِثْلَ المِشْيَة والرِّكْبةِ. وبَنَى فلانٌ بَيتاً بِنَاءً وبَنًّى، مَقْصُورًا، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ. وابْتَنَى دَارًا وبَنَى بِمَعْنًى. والبُنْيَانُ: الحائطُ. الْجَوْهَرِيُّ: والبُنَى، بِالضَّمِّ مَقْصُورٌ، مِثْلَ البِنَى. يُقَالُ: بُنْيَةٌ وبُنًى وبِنْيَةٌ وبِنًى، بِكَسْرِ الْبَاءِ مَقْصُورٌ، مِثْلَ جِزْيةٍ وجِزًى، وَفُلَانٌ صَحِيحُ البِنْيَةِ أَي الفِطْرة.»[1]

وورد في "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" ما نصه: «[بنا] بَنى فلان بيتاً من البُنيان. وبَنى على أهله بِناءً فيهما، أي زفها. والعامة تقول: بنى بأهله، وهو خطأ. وكان الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها، فقيل لكل داخل بأهله بان. وبنى قصورا، شدد للكثرة. وابْتَنى داراً وبَنى بمعنً. والبنيانُ: الحائطُ. وقوسٌ بانِيَةٌ، بَنَتْ على وَتَرِها، إذا لَصِقَتْ به حتَّى يكاد ينقطع. والبَنِيَّةُ على فَعيلَةٍ: الكعبةُ. يقال: لا وربِّ هذه البَنِيَّةِ ما كان كذا وكذا.

والبُنى بالضم مقصورٌ مثل البِنى. يقال: بُنْيَةٌ وبُنىً، وبِنْيَةٌ وبنى بكسر الباء مقصور، مثل جزية وجزى. وفلان صحيح البِنْيَةِ، أي الفِطرة. والمِبْنَاةُ: النطع.

قال النابغة:

على ظهر مبناة جديد سيورها يطوف بها وسط اللطيمة بائع

ويقال هي العيبة.

وأبنيت فلانا، أي جعلته يبنى بيتا. قال الشاعر:

لو وصل الغيث أبنينا امرأ كانت له جبة سحق بجاد

[1] انظر، ابن منظور (محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، ج14، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ص93 وما بعدها.

وفي المثل: "المعزى تبهى ولا تبنى" أي لا تجعل منها الأبنية، لان أبنية العرب طراف وأخبية. فالطراف من أدم، والخباء من صوف أو وبر، ولا يكون من شعر.»[1]

وهنا البناء هو إقامة شيء ويلزم موضعا دون التغير أي يتميز بالثبات في موضع واحد.

كما أن مصطلح البنية يكتسب معناه ضمن البنيوية حيث أن «البنيوية تعنى بشكل الإبداع لا بمضمونه، وتعد المضمون أمرا واقعا وشيئا حاصلاً بالضرورة من خلال العناية بالشكل وتحليله.»[2]

وهذا يعني أن مجال اهتمام بحث البنيوية يكمل في شكل الإبداع ومكوناته،حيث أن المضمون شيء حاصل بالضرورة من عنايتها بالشكل.

إذا من خلال هذين التعريفين نستنتج أن مفهوم البنية بالمعنى اللغوي ينحصر في البناء والتشييد وإقامة الشيء، ويعبر عموما عن حالة الجمع أي ضم الأشياء إلى بعضها البعض ، والطريقة التي يقام عليها البناء.

إن كلمة "بنية" لا تغادر معناها الصريح المتمثل في البناء والتشييد، ولا تتعداه إلى المعنى الضمني الميتافيزيقي.

يقول "جورج مونان": «إن كلمة بنية ليس لها رواسب وأعماق ميتافيزيقية ، فهي تدل أساسا على البناء بمعناه العادي.»[3]

ما يمكن استخلاصه مما سبق ذكره انه قد أجمعت المعاجم العربية وحتى الغربية على استقراء لفظة "بنية" بأنها تأخذ الدلالة عينها التي تؤول إلى حالة الجمع والبناء والتشييد، ومعناها لا يتعدى التصريح إلى التلميح.

---

[1] الفارابي (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م، ص2286.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2002م ص194.

[3] جورج مونان، مدخل إلى الألسنة، تر: الطيب البكوش، منشورات سعيدان، د.ط، 1994م، ص80.

2.1 اصطلاحا:

تعرف يمنى العيد بنية النص فتقول: «مادته لغوية، وعالمه المتخيل الذي يحقق بمجموع أمور النمط، الزمن، الرؤية، من حيث هو عامل الانسجام، وعالم الرواية الواحدة وعالم القول واللغة والصيغة الأدبية. »[1]

من هنا يتبين لنا أن الإنتاج الأدبي يحتوي بنية معقدة، متشابكة الأطراف مكونة من عوامل متباينة يجب ضبطها لتحقيق انسجام العمل الأدبي وتقديمه في طابق محكم الترتيب.

ويعرف أيضا صلاح فضل البنية بقوله: «هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوافق كل منها على ما عداه.»[2]

وهنا يقصد أن للبنية عناصر ومكونات متماسكة ومتلازمة فيما بينها لا يمكن الاستغناء عنها أو العمل دونها.

ويقول أيضا في موضع آخر: «هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.»[3]

فالبنية ترجمة لمختلف العلاقات القائمة بين عناصر النص المختلفة ووحداته التي تقدم وفق تنظيم منطقي متواصل.

المؤكد أن لفظة "بنية" بهذه الصيغة لم تكن غريبة عن البيئة العربية ، وربما كانت شائعة ومتداولة، عكس ما ذهب إليه بعض النقاد الذين ينفون ورود لفظة بنية في القران الكريم وفي الحديث النبوي الشريف وفي النصوص العربية القديمة من شعر ونثر.

---

[1] يمنى العيد، في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1983م، ص87.

[2] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت-لبنان، ط2، 1985م، ص121.

[3] المرجع نفسه، ص122.

كما شاعت لفظة بنية في مجال الهندسة المعمارية ، وهي من المفردات أو المصطلحات الرحالة المرنة، فقد استدعيت إلى حقول علمية ومعرفية وتقنية مختلفة ، خصوصا في الفلسفة الكانطية التي وظفت مصطلح البنية لدراسة مفهوم الفكر (بنية الفكر).

2. مفهوم السرد:

يعد مصطلح السرد بمثابة إضافة جديدة في حقل الدراسات النقدية الحديثة، يعمل على إعلائها وإثرائها بوصفه جامعا لمختلف المعارف والثقافات الإنسانية، وفي ضل هذا الانصهار المتبادل بين السرد وهذه المجالات لا يكن بإمكاننا التخلي عن اعتبار السرد ركنا أساسيا من أركان أية نظرية في المعرفة.

والسرد يمكن أن يكون إنتاجا كتابيا أو شفويا يأتي في عدة أشكال إما قصة أو مقال أو رواية أو مسرحية، كل واحد وطريقته في إيصال الحكي وذلك عبر التعبير عن تلك الأحداث مع وجود الزمان والمكان و الشخصيات المحركة للحدث المروري لغاية واحدة ألا وهي إيصال الرسالة بدقة وبشكل واضح للمستقبل (المتلقي).

1.2 لغة:

يعرفه صاحب "لسان العرب": «سرد: السَّرْدُ فِي اللُّغَةِ: تَقْدِمَةُ شَيْءٍ إِلى شَيْءٍ تأْتي بِهِ متَّسقاً بعضُه فِي أَثر بَعْضٍ مُتَتَابِعًا. سَرَد الْحَدِيثَ وَنَحْوَهُ يَسْرُدُه سَرْداً إِذا تَابَعَهُ. وَفُلَانٌ يَسْرُد الْحَدِيثَ سَرْدًا إِذا كَانَ جَيِّد السِّيَاقِ لَهُ. وَفِي صِفَةِ كَلَامِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمْ يَكُنْ يَسْرُد الْحَدِيثَ سَرْدًا، أَي يُتَابِعُهُ وَيَسْتَعْجِلُ فِيهِ. وسَرَد الْقُرْآنَ: تَابِعٌ قراءَته في حَدْر منه.

والسَّرَد: المُتتابع. وَسَرَدَ فُلَانٌ الصَّوْمَ إِذا وَالَاهُ وَتَابَعَهُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: كَانَ يَسْرُد الصَّوْمَ سَرْداً؛ وَفِي الْحَدِيثِ: أَن رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِني أَسْرُد الصِّيَامَ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ: إِن شِئْتَ فصم وإِن شئت فأَفطر.

وَقِيلَ لأَعرابي: أَتعرف الأَشهر الْحُرُمَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَاحِدٌ فَرْدٌ وَثَلَاثَةٌ سَرْد، فَالْفَرْدُ رجَبٌ وَصَارَ فَرْدًا لأَنه يأْتِي بَعْدَهُ شعبانُ وَشَهْرُ رمضانَ وشوّالٌ، وَالثَّلَاثَةُ السَّرْد: ذُو القَعْدة وَذُو الْحِجَّةِ والمُحرّم. وسَرَد الشَّيْءَ سَرْداً وسرَّده وأَسْرَده: ثقبه. والسِّراد والمِسْرَد: المِثْقَب.

والمِسْرَدُ: اللسان. والمِسْرَدُ: النعل المخصوفة اللسان. والسَّرْدُ: الخرزُ في الأَديم، والتَّسْريد مثله. والسِّراد والمِسْرَد: المِخْصَف وَمَا يُخْرز بِهِ، والخرز مَسْرودٌ ومُسَرَّد، وَقِيلَ: سَرْدُها نَسْجُها، وَهُوَ تَدَاخُلُ الحَلَق بَعْضِها فِي بَعْضٍ. وسَرَدَ خُفَّ الْبَعِيرِ سَرْداً: خَصَفَهُ بالقِدِّ. والسَّرد: اسْمٌ جَامِعٌ لِلدُّرُوعِ وَسَائِرِ الحَلَق وَمَا أَشبهها مِنْ عَمَلِ الْخَلْقِ، وَسُمِّيَ سَرْداً لأَنه يُسْرَد فَيُثْقَبُ طَرَفَا كُلِّ حَلْقَةٍ بِالْمِسْمَارِ فَذَلِكَ الحَلَق المِسْرَد. والمِسْرَد: هُوَ المِثْقَب، وَهُوَ السِّراد؛ وَقَالَ لَبِيدٌ:

كَمَا خَرَجَ السِّرادُ مِنَ النِّقال

أَراد النِّعال؛ وَقَالَ طَرَفَةُ:

حِفافَيْه شُكَّا فِي العَسِيبِ بِمسْرَد.»[1]

ويعرفه صاحب "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" بقوله: «[سرد] السَرْدُ: الخَرْزُ في الأديم: والتسريد مثله.

والمسرد: ما يخرز به، وكذلك السِرادُ. والخَرْزُ مَسْرود ومسرد، وكذلك الدرع مسرودة. وقد قيل: سَرْدُها: نسجُها. وهو تداخُل الحَلَقِ بعضِها في بعض. ويقال: السَرْدُ: الثَقْبُ والمَسْرودةُ: الدرعُ المثقوبة. والسَرْدُ: اسمٌ جامعٌ للدروعِ وسائِر الحَلَقِ. وفلانٌ يَسْرُدُ الحديث سَرْداً، إذا كان جيِّد السياقِ له. وَسَرَدْتُ الصومَ، أي تابعْتُه. وقيل لاعرابي: أتعرف الاشهر الحرام؟ فقال: نعم، ثلاثة سرد، وواحد فرد.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص211.

فالسرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، والفرد رجب. والسَرَنْدى: الشديدُ، والأنثى سَرَنْداةٌ. والمُسْرَنْدي: الذي يعلوك ويغلبك. قال الراجز:

قد جعل النعاس يغرندين * أطرده عني ويسرندين – واسرنداه، أي اعتلاه. والاسرنداء والاعرنداء واحد، والياء للإلحاق بافعنلل.»[1]

2.2 اصطلاحا:

إن التعريف الاصطلاحي للسرد لا يبتعد ابتعادا كبيرا عن تعبيره اللغوي، بل على العكس يثبت التعريف اللغوي ويوضح معناه أكثر.

فالسرد اصطلاحا هو : «نقل الأحداث أو الأخبار، سواء كانت من صميم الواقع أم من نسج الخيال أم متنوعة بين الاثنين معا، و ذلك ضمن إطار زماني ومكاني، ووفق حبكة فنية متقنة ومحكمة تجذب المتلقي للاستمرار بمتابعة الأحداث المسرودة.»[2]

فهي عملية تقوم بشكل أساسي على إنتاج نص ومحتوى من قبل الراوي موجهة إلى القارئ ومن خلاله يتم تحويل الكلام المحكي أو المنطوق أو المكتوب إلى عمل فني بالاعتماد على محور الزمن.

تقول آمنة يوسف معرفة السرد على أنه: «الطريقة التي يختارها الروائي والقاص أو حتى المبدع الشعبي الحاكي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي.»[3]

فالمقصود من هذا القول أن السرد تلك الوسيلة أو المذهب الذي ينتهجه المبدع أو الروائي أو القاص ليوصل ذلك الحادث إلى المرسل إليه (المتلقي).

---

[1] الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص486 وما بعدها.

[2] إحسان عطايا وعبد السلام عبد الله، زاد الطالب في اللغة العربية، مكتبة الآداب، بيروت، ط2، 2008م، ص30.

[3] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت–لبنان، ط2، 2015م، ص29.

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن مفهوم عملية السرد هو الطريقة التي يعتمدها القاص أو السارد لتسهيل عملية التبليغ للمسرود إليه وهو ينصب في قلب الحدث.

ويعرفه سعيد يقطين بقوله: «كتجلي خطابي، سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها، ويتشكل هذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها وعناصرها، وبما أن الحكي بهذا التحديد متعدد الوسائط التي عبرها يتجلى كخطاب أمام متلقيه.»[1]

أي أن عملية السرد تحدد من تقنيات متنوعة ولا تنحصر فقط على اللغة، و أن عملية إنتاج الخطاب هي التي تعرف سردا.

بمفهوم آخر فإن السرد هو ذلك الخطاب الذي ينبني على لغة ما أو غيرها من وسائل التعبير المتنوعة من خلال سرده لأحداث متوالية ومترابطة فيما بينها ، وهذا ما يولد فيها علاقات متداخلة فيما بين مختلف شخصيات السرد من أجل إيصال الرسالة إلى الشخص المعني أي المرسل إليه.

كما يرى الشكلانيون الروس أن السرد: «وسيلة توصيل القصة للمستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي»[2]

من هذا نستنتج أن السرد هو عملية القص أو الحكي التي ينتجها الراوي بهدف تبليغها وتوصيلها للقارئ بطرق مختلفة ليس عن طريق اللغة فقط و ذلك بالاستعانة بشخصيات مختلفة تهدف إلى توصيل الرسالة إلى الطرف المتلقي.

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997م، ص46.

[2] ميساء سليمان الإبراهيمي، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2012م، ص13.

وقد يأتي السرد على هيئة صورة أو حتى حركة، فالأمر مرهون على إبداع الراوي واختياره الأنسب لتقديم الأحداث و عرضها على أحسن وجه معتمدا في ذلك على بداية فوسط ثم نهاية، مستعينا في ذلك بشخصيات محركة للأحداث ضمن أمكنة مختلفة، وأزمنة متفاوتة.

3. مكونات الخطاب السردي:

السرد هو كيفية نقل الأحداث المراد حكيها للشخص آخر لغاية التبليغ، و هذا بضرورة وجود طرفين اثنين، أحدهما يحكي وآخر يستمع.

1.3 الراوي:

يقول إبراهيم عبد الله: «هو الذي يروي حكاية ما، ويخبر عنها سواء أكانت حقيقية أو متخيلة، ولا يشترط أن يتخذ اسما معينا فقد يكتفي بأن يتمتع بصوت أو يستعين بنظير ما، ويصوغ بواسطة المروي بما فيه من أحداث ووقائع، ويعني برؤيته إزاء العالم المتخيل الذي يكونه السرد وموقفه منه، وقد استأثر بعناية كبيرة في الدراسات السردية.»[1]

إن الراوي هو المنتج للقصة سواء كانت حقيقية أو خيالية، ولا يشترط أن يحظر اسمه في الحكاية بل يمكنه الاستعانة بشخص آخر وهو الذي يسير أحداث القصة، وهو المرسل الذي يقوم بنقل راويته إلى المروي له أو القارئ.

تقول ميساء سليمان: «الراوي في الحقيقة هو أسلوب صياغة أو بنية من بنيات القص، شأنه شأن الشخصية والزمان والمكان، وهو أسلوب تقديم المادة القصصية.»[2]

[1] إبراهيم عبد الله، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، ط3، 2000م، ص11.

[2] ميهاء سليمان الإبراهيمي، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص41.

إذ يعتبر الراوي الشخص الذي يصنع القصة، وليس هو الكاتب بالضرورة بل وسيطا بين الأحداث ومتلقيها لا غير.

يهيمن الراوي أحياناً على عملية السرد فيظهر في ضمير (الأنا)، أو يتراجع حضوره في ضمير (الهو) وللراوي درجات حضور تتمثل فيما هو آت:

«* الراوي العليم أو الرؤية المجاوزة أو الرؤية من الخلف، وهذا النوع هو الشائع في القصص التقليدية، إذ يعرف الراوي أكثر من شخصياته، ولا يعنيه أن يشرح لنا كيفية وصوله إلى هذه المعرفة.

* الراوي يعرف ما تعرفه الشخصية أو الرؤية المصاحبة أو الرؤية مع) وهذا النوع كذلك شائع في الأدب وخاصة في النثر الحديث، ولا تتجاوز معرفة الراوي هنا قدر معرفة شخصياته، فربما رويت القصة بضمير المتكلم أو بضمير الغائب، لكنها تحافظ دائماً على أن تقدم رؤية شخصيةٍ منها للأحداث.

* الراوي يساوي الشخصية أو الرؤية الخارجية فالراوي لا يعرف من الأحداث إلا ما تعرفه الشخصية أو أقل معرفة منها دائماً، فيصف ما يمكن رؤيته أو سماعه دون أن يدخل إلى وعي الشخصية أو يتعمق في ضميرها، لكن هذه النزعة الحسية الخالصة لا تعدو أن تكون مزعما أدبيا، إذ إنها لو طبقت حرفياً لاستعصى علينا فهم القصة.»[1]

2.3 المروي:

المروي هو: «كل ما يصدر عن الراوي، وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تقترن بأشخاص يحكمها فضاء من الزمان والمكان، وتعد (الحكاية) جوهر المروي، والمركز الذي تتفاعل كل عناصر المروي حوله، بوصفه مكونات له.»[2]

[1] انظر، صلاح فضل، علم الأسلوب وبلاغة الخطاب، دار الشروق، مصر، ط1، 1998م، ص624 وما بعدها.
[2] المرجع نفسه، ص12.

كما أن: «المروي يقوم على تفاعل الراوي، وما أنتجه من أقوال وما قدمه من تقنيات ومن وظائف ليتسنى له بث الرسالة إلى المروي له و ليتكامل أركان الخطاب السردي، وكأن المروي يتخذ صورة شفاهية وأخرى تحريرية، فإن المرويات الكتابية هي التي تنطلق منها، فتتعامل مع المروي بوصفه جسدا نصيا منتجا لهذه الحكاية، ومن خلال هذا المنجز الحكائي تتحد بقية الأركان والعناصر السردية، والمروي المقيد بالزمان والمكان وبوصفهما مكونين أساسيين من مكونات البنية السردية وبخاصة الزمن لكون الأدب فنا زمانيا في تحققه، وهناك أزمنة خارجية عن النص مثل زمن الكتابة وزمن القراءة أزمنة داخلية تتناول مدة الأثر الأدبي أو ترتيب الأحداث فيه، أو وضع الراوي بالنسبة لوقوع الأحداث.»[1]

نستنتج أن المروي هو الجهود التي يقوم بها الراوي والإنتاج الخطابي الذي ينتجه، والذي يتكون من العناصر السردية (شخصيات، زمان، مكان) والأحداث التي تقوم بها الشخصيات والتي تتفاعل بالدرجة الأولى مع الراوي من أجل إيصال الفكرة والرسالة للمروي له.

ومهمة المروي القيام بالتفاعل للراوي رغبة في تقديم أساليب وتقنيات من أجل الإقناع ووصول الرسالة إلى المروي له، وأيضا ليتكامل الخطاب السردي، منه نستخلص أن المروي بمختلف أشكاله يمثل الركيزة و العنصر الفعال في تفاعل عناصر المروي له ،والمروي هو الذي يكتشف مكونات القصة من شخصيات وزمان و مكان و مختلف الأحداث.

المروي أي الرواية نفسها بالضرورة تحتاج إلى مرسل ومرسل إليه، والمروي يتركب من مستويين:

«* المبنى والمتن لدى الشكلانيين الروس.

* السرد / الخطاب و الحكاية عند السردانيين.»[2]

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، د.ط، 2004م، ص37.

[2] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص41.

فالمروي يتركب من متوالية من الأحداث والاحتمال المنطقي لنظامها.

3.3 المروي له:

هو العنصر الثالث في تشكيل البنية السردية، وهو «الشخص الذي يكون في تقارب مع الراوي ولا يلتبس بالقارئ، كما يلتبس الراوي بالكاتب. »[1]

ورد في "قاموس السرديات": «هو الشخص الذي يروي له في النص ، ويوجد على الأقل مروي له واحد يتم تقديمه على نحو صريح نسبيا لكل سرد يتموقع على نفس المستوى الحكائي الذي يوجد فيه الراوي الذي يخاطب، ويمكن أن يوجد بالطبع أكثر من راوي له يتم مخاطبة كلا منهم بواسطة نفس الراوي أو بواسطة راوي آخر»[2]

كما يعتبر المروي له: «الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء كان اسما معينا ضمن البنية السردية أم مجهولا، فالمروي له هو الذي يقابل القارئ أو المتلقي شخصا كان أو مجموعة أشخاص، كما قد يكون فكرة أو أيديولوجيا في قالب تخييلي يخاطبها الروائي ويدافع عنها بغرض التأثير في القارئ وإقناعه بآرائه، فالمبدأ في علاقة الراوي بالقارئ هو مبدأ الثقة لأن القارئ ينقاد مبدئيا نحو الثقة في الراوي»[3]

بمعنى أنه لا يمكن أن يوجه قص أو حكي دون راوي ومتقبل وأن المتلقي مستويات.

وإذ يقف المروي له حلقة وصل بين المروي أو الأثر الأدبي وبين القارئ الحقيقي، تتجه الدراسات الحديثة إلى دراسة المروي له، وتحدد موقعه الدقيق، بوصفه متلقياً للأثر الأدبي وفق مستويات هي:

«* مستوى يمثل المتلقي الحقيقي وهو القارئ بمعناه العام.

---

[1] علوش سعيد، معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985م، ص111.

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، ط 1، 2003م، ص119وما بعدها.

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 3، 2003م، ص45.

* مستوى يمثل المتلقي النظري :وهو الذي يتلقى الأثر الأدبي، بوصفه رسالة متخيلة من المؤلف.

* مستوى يمثل المتلقي السردي :وهو الذي يستقبل المروي بوصفه رسالة من الراوي.

* مستوى يمثل المتلقي المثالي :وهو الذي يؤول الرسالة، رسالة الراوي حسب رغبته الخاصة.»[1]

4. الشخصيات:

1.4 ماهيتها:

1.1.4 لغة:

ورد في "لسان العرب": «شخص: الشَّخْصُ: جماعةُ شَخْصِ الإِنسان وَغَيْرِهِ، مُذَكَّرٌ، وَالْجَمْعُ أَشْخاصٌ وشُخُوصٌ وشِخاص؛ وَقَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبي رَبِيعَةَ:

فكانَ مِجَنِّي، دُونَ مَنْ كنتُ أَتّقي، ثَلاثَ شُخُوصٍ: كاعِبانِ ومُعْصِرُ

فإِنه أَثبت الشَّخْصَ أَراد بِهِ المرأَة. والشَّخْصُ: سوادُ الإِنسان وَغَيْرُهُ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، تَقُولُ ثَلَاثَةُ أَشْخُصٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ رأَيت جُسْمانَه، فَقَدْ رأَيتَ شَخْصَه. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ؛ الشَّخْص: كلُّ جِسْمٍ لَهُ ارْتِفَاعٌ وَظُهُورٌ، والمرادُ بِهِ إِثباتُ الذَّاتِ فاسْتُعير لَهَا لفظُ الشَّخْصِ.»[2]

أما في "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" فقد ورد ما نصه: «[شخص] الشَخْصُ: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد. يقال: ثلاثة أَشْخُصٍ، والكثير شُخوصٌ وأَشْخاصٌ وشَخُصَ الرجلِ بالضم، فهو شخيصٌ، أي جسيمٌ والمرأةُ شَخيصَةٌ. وشَخَصَ بالفتح شُخوصاً، أي ارتفع. يقال: شَخَصَ بصرهُ، فهو شاخِصٌ، إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف.

ويقال للرجل إذا ورد عليه أمرٌ أقلقه شُخِصَ به. وشَخَصَ من بلدٍ إلى بلدٍ شُخوصاً، أي ذهب. وأَشْخَصَهُ غيره. وقولهم: نحن على سفر قد أَشْخَصْنا، أي حان شُخوصُنا.

[1] انظر، إبراهيم عبد الله، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، ص14.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص45.

وأَشْخَصَ الرامي، إذا جاز سهمُه الغرضَ من أعلاه. وهو سهمٌ شاخِصٌ. قال أبو عبيد: يقال أَشْخَصَ فلانٌ بفلان وأشخص به، إذا اغتابه. حكاه عنه يعقوب.»[1]

تعرف الشخصية في المعجم الوسيط على أنّها : «(الشَّخْص) كل جسم لَهُ ارْتِفَاع وَظُهُور وَغلب فِي الْإِنْسَان و (عِنْد الفلاسفة) الذَّات الواعية لكيانها المستقلة فِي إرادتها وَمِنْه (الشَّخْص الأخلاقي) وَهُوَ من توافرت فِيهِ صِفَات تؤهله للمشاركة الْعَقْلِيَّة والأخلاقية فِي مُجْتَمع إنساني (مج) (ج) أشخاص وشخوص (الشخصي) أَمر شخصي يخص إنْسَانا بِعَيْنِه

(الشخصية) صِفَات تميز الشَّخْص من غَيره وَيُقَال فلَان ذُو شخصية قَوِيَّة ذُو صِفَات متميزة وَإِرَادَة وكيان مُسْتَقل.»[2]

2.1.4 اصطلاحا:

الشخصية من المواضيع الأساسية التي تساهم في بناء الرواية: «فالشخصية هي القالب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي و هي عموده القدري الذي تركز عليه.»[3]

فلا يوجد أي عمل روائي بدون شخصيات فهذه لأخيرة هي التي تميز شخص عن غيره من خلال الصفات الفيزيولوجيا والوجدانية و العقلية و التي تساهم في اكتمال كل شخصية.

الشخصية في الرواية هو كائن يقوم برسمه الروائي فيقوم بإعطاء كل شخص دوره المناسب له في الرواية «مترلة عظمى في الحياة الاجتماعية و الفكرية و الجمالية معا. ذلك لأن الشخصية الروائية بحكم

[1] الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1042 وما بعدها.

[2] إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، ج1، تحقيق: مجمع اللّغة العربية، دار العودة، د.ط، د.ت، ص475.

[3] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، ع31، جوان 2000م، ص195.

قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا إلى ذلك الحين. فإنها تكشف لكل واحد من الناس كينونته.»[1]

إن الشخصية تشكل عنصرا هاما فبدونها لا يمكن للروائي أن يعبر عن آرائه فهي جارة عن «صورة لغوية و تعبيرات عن عالم اجتماعي متكامل و هذه الصور المفكر فيها من لون الكاتب الذي بناها، وقدّمها بمزيد من العناية و الاكتمال. لا يمكننا أن نجدها في الواقع الذي نحيا فيه بأسمائها و أفعالها التي قامت بها داخل النص.»[2]

تعتبر الشخصيات من العناصر الأساسية للبنية السردية، وهي المقومات التي يقوم عليها السرد، ولها أهمية بالغة في الرواية لذلك لا يمكن أن تكون رواية بدون شخصيات.

والشخصيات هي التي تقوم بالأحداث وتختلف الشخصية عن الأخرى بحسب الدور الذي تؤديه في الرواية وهي التي تقوم بربط باقي البنى السردية.

و«تعد الشخصية من أكثر العناصر فعالية في بناء الرواية، كونها العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية الأخرى»[3]

ويجب على الروائي أن يعرف أفعال وأقوال الشخصيات ويضع كل شخصية في مكانها المناسب لكي يكون العمل منسجما ومنظما، كما يمكن أن تكون هذه الأخيرة حقيقية أو من مخيلة الراوي فيمثلها

[1] مصطفى السيوفي تصوير الشخصيات في قصص محمد فريد أبو جديد، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة- مصر، ط1، 2010م، ص60.

[2] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص و السياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، 2001م، ص140 وما بعدها.

[3] حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية الإشكالية، دار مجدولين للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014م، ص7.

بالحيوانات مثلا. حيث يذهب البعض إلى اعتبارها: «أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة.»[1]

ومن هذا فالشخصية تشمل الصفات التي يتصف بها الإنسان ويختلف بها عن غيره من الأجسام والأخلاق والعقل، وهذا ما ورد في قاموس السرديات بأنها: « كانت له سمات إنسانية ومتحرك في أفعال إنسانية.» [2]

يقول مأمون صالح: «الشخصية مصطلح لكثير من المعاني العامة، وهي من الكلمات التي اعتاد على استعمالها في حياتهم اليومية إذ يشير أحيانا إلى القدرة على حسن التعامل مع الناس اجتماعيا مثلا نتحدث أحيانا عن تجارب أو علاقات يقال: إنها تضفي على شخص ما مزيدا من الشخصية، وقد يشير إلى أوضح انطباع يخلقه الشخص لدى الآخرين فتقول مثلا شخصية محبوبة تعني أن الشخص محبوب، ويقال: إن فلان ذو شخصية قوية أو جذابة أو مرحة وهذا يؤكد صفة المهارة واللباقة الاجتماعية في مفهوم لشخصية هذا الإنسان، وبعضهم يقول إن فلان شخصيته عدوانية أو شخصيته مستسلمة أو شخصية مسيطرة، وهذا ما يؤكد الانطباعات التي يتركها الفرد في الآخرين.»[3]

من خلال هذا القول نلاحظ أن الشخصية توصف بسلوك الإنسان وعاداته وما يتركه من انطباع لدى الآخرين.

للشخصية عدة معان مستوحاة من واقعه المعيشي أو في محيطه الاجتماعي من خلال دراسته ربط الشخصية بالسلوكيات والعادات.

---

[1] شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947م-1985م، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 1998م، ص43.

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص30.

[3] مأمون صالح، الشخصية (بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطراباتها)، دار أسامة، عمان-الأردن، ط1، 2008م ص3.

انطلاقا مما سبق ذكره نستطيع أن نسلم بأن الشخصيات عنصر أساسي في بناء العمل الأدبي من قصة، حكاية، رواية ... ، ومن الصعب إيجاد مفهوم شامل لها، فهي تجسد أحد أبرز مكونات السرد القصصي، أي المحرك الأساسي والفعال لتحريك الأحداث ضمن زمان ومكان معينين.

الشخصية من التشخيص أي كل ما تعلق بها من صفات وتختلف من إنسان لآخر حسب تفكيره ومظهره الخارجي والداخلي.

نستنتج أن مجمل التعريفات السابقة ذكرها تجمع كلها بأن الشخصية من أبرز المكونات التي يقوم عليها العمل السردي والمحرك الأساسي في بناء الرواية ، والعامل الذي يؤهلها إلى النجاح والتميز، فالشخصية كائن قد يكون واقعيا أومتخيلا له الدور المستمد أفكاره من الواقع المعاش.

وعليه فالشخصية هي أهم أداة يختلقها الروائي ويلبسها مجموعة من الصفات والمميزات ، تجسد الأفكار السائدة في مجتمعه، «حيث تلعب الشخصية دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الروائي ، وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي.»[1]

فالشخصية تحتل حصة الأسد في الرواية ، ولا وجود لسرد بدونها، إذ يتمحور حولها المضمون الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ.

2.4 الشخصية عند فلاديمير بروب:

يعتبر "فلاديمير بروب": «رائد الشكلانية الروسية، من خلال كتابه الأول "مورفولوجيا الحكاية الخرافية"، 1969م.»[2]

[1] نصر الدين محمد، الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل، دار فيصل الثقافية للطباعة ، العربية السعودية، العدد37، جوان 1980م، ص20.

[2] فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو، شراع للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1416هـ/1996م ص13.

فقد اهتم "فلاديمير بروب" بالشكل على غرار المضمون وهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد حيث يرى: «أن الحكاية تحتوي على عناصر ثابتة وعناصر متغيرة، فالثابت هو (الأفعال) والمتغير هو (الأسماء) وأوصاف الشخصيات.»[1]

لقد اهتم " فلاديمير بروب" بتلك الأفعال وأهمل كل ما لا يتعلق به من (مشاعر، وأحاسيس وصفات، ... إلخ)، ولتوضيح ذلك قدم لنا أمثلة:

«- الملك يعطي أحد الشجعان نسرا، يحمل النسر الشجاع إلى مملكة أخرى.

- الجد يعطي "سوتشينكو" حصانا، يحمل الحصان "سوتشينكو" إلى مملكة أخرى.

- أحد السحرة يعطي "إيفيان" زورقا، يحمل الزورق "إيفيان" إلى مملكة أخرى.

- المملكة تعطي "إيفيان" خاتما، يخرج من الخاتم رجال أشداء يحملون "إيفيان" إلى مملكة أخرى.»[2]

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن العناصر الثابتة هي الوظائف التي تقوم بها الأبطال.

والمهم في دراسة الحكاية هو: «التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل هذا الشيء أو ذاك وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير.»[3]

هذا ما يدل على أن " فلاديمير بروب" اهتم بأفعال الشخصيات لا هويتها وصفاتها، وليس مهما معرفة السبب الذي من أجله قامت الشخصية بالفعل، وإنما الفعل في حد ذاته هو الأهم، ومنه فالفعل أصل وسبب الفعل فرع تابع له فقط.

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص23.

[2] فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، ص36 وما بعدها.

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص24.

ساعدت دراسة وظائف الشخصيات " فلاديمير بروب" على ابتكار منهج جديد في التحليل القصصي حيث أطلق عليه اسم " المثال الوظائفي"، «توصل فيه إلى حصر هذه الوظائف في 31 وظيفة حيث وضع لكل وظيفة مصطلحا خاصا بها، وبعد حديثه عن الوظائف قام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة، فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات.»[1]

وقد حصرها فيما يسمى حقول الوظائف بين الشخصيات وهي:

«- حقل عمل المعتدي (أو الشرير): يحتوي على الإساءة.

- حقل عمل المانح (أو المزود): يحتوي على التحضير.

- حقل عمل المساعد: يحتوي على نقل البطل في الفضاء.

- حقل عمل الأميرة: يحتوي على طلب القيام بمهمات صعبة.

- حقل عمل الطالب: ولا يحتوي إلا على إرسال البطل.

- حقل عمل البطل: ويحتوي على الرحيل.

- حقل عمل البطل المزيف: ويحتوي على الرحيل ».[2]

من خلال ما سبق من التعريفات نستنتج أن الشخصية عند "فلاديمير بروب" تحدد بالوظيفة التي تنتمي إليها وليس بصفاتها، وقد وصل إلى أن الثوابت في السرد هي الأفعال التي يعمل بها الأبطال، بالإضافة إلى العناصر التي تتحرك وتتغير وليست ثابتة هي أسماء و صفات الشخصيات.

ومفهومه الشامل للشخصية هو التقليل من أهميتها وأوصافها والأهم عنده هو تلك الشخصية وأعمالها ومستوى ذلك العمل وليس صفتها وخصائصها، إذ عمل "فلاديمير بروب" على تحديد ما هو الحدث وما هي الشخصية، وكان يهدف إلى تقديم ماهية الخرافة من خلال تنظيم و ترتيب الأحداث.

[1] المرجع السابق، ص33.

[2] فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، ص97 وما بعدها.

خلاصة القول أن "فلاديمير بروب" قد وجه اهتمامه في دراسة الحكاية إلى أفعال الشخصيات على غرار صفاتها، لأنها قادرة على القيام بعدة وظائف، كما اعتبر الوظيفة هي الأساس في عملية السرد.

3.4 الشخصية عند غريماس:

انطلاقا من التحليل السابق "لبروب" لجأ "غريماس" إلى وضع تصنيف جديد للشخصية والذي أطلق عليه اسم "النموذج العا ملي" وهو «استبدال وترتيب لأدوار واردة في المحكي، بيد أن العوامل (actants) ليست لاصقات نلصقها بمختلف القائمين بالفعل (acteurs)، وإنما هي عوامل تتحرك: تتشكل تدريجيا، وتتبادل الأدوار فيما بينها، لذلك لا نستطيع شرح وظيفتها دون الأخذ في الحسبان حركيتها هذه، وينبغي في إطار المسار التركيبي الرجوع إلى التركيبة السردية أصلا.»[1]

من خلال ما سبق نستنتج أن "غريماس" لجأ إلى رسم خطاطة من أجل تصنيف الشخصية اعتمادا على النموذج العاملي، الذي يرتكز على التغيرات التي تطرأ على المحكي، بحيث أن العوامل ليست ثابتة فهي قابلة للتغيير و في حركة دائمة ومستمرة وفيه تداخل الأدوار فيما بينها.

حدد "غريماس" الشخصية في ستة عوامل وهي: «المرسل، والمرسل إليه، والذات والموضوع، والمساعد والمعارض.»[2]

ويمكن توضيحها كالتالي:

الذات (الفاعلة) Actant sujet:

وهي الشخصية البطلة وتسمى الفاعلة لأن دورها مهم وفعال في البرنامج السردي والفاعل على ثلاثة ضروب:

---

[1] نادية بوشفرة، معالم السيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار الأمل، تيزي وزو-الجزائر، د.ط، 2011م ص83 وما بعدها.

[2] انظر، حميد لحمداني، بنية النص الروائي، ص25.

«- ضمنية تتجسد في اكتسابه للكفاءة ويسمى فاعل مضمر (Sujet virtuel).

- تكون نتيجة ذلك الاكتساب أي الفاعل المحين (Sujet actualisé).

- فاعل قد أنجز فعلا باتصاله بموضوع القيمة وتحقيقه لمشروعه المستهدف من البداية.»[1]

أي أنها شخصية محورية، من الممكن أن تكون هذه الشخصية شخصا أو جمادا أو حيوانا.

الموضوع Objet:

يقسمه "غريماس" إلى نوعين:

«- موضوعات ذات قيم ذاتية: وهي التي تحدد حالة الذات في اتصالها بالكيان، كأن يكون الفاعل قلقا في حالة اضطراب مثلا أو العكس سعيدا مبتهجا.

- موضوعات ذات قيم موضوعية: شخصية بقوة وحضورها فعلي ثابت ومؤكد.»[2]

بحيث أن هذا هو الذي تش ير إليه رغبة الذات ومن الممكن خلال ه طرح السؤال: (ما هدف البطل؟) فهذا هو عامل الموضوع بحيث نستطيع أن نقول هي الأفكار التي توجد في ذهن البطل و يريد الوصول إليها .

المرسل Destinateur:

يقوم على «وضع أولي بعمل المحرك وفي وضع نهائي بعمل المقوم، تكمن وظيفته في منظومة من القيم بالحكم في الأفعال سلبا أو إيجابيا وتبليغها إلى المرسل إليه.»[3]

المرسل هو الدافع الذي يجري وراءه البطل (الشخصية الحورية) من أجل تحقيق ذلك الموضوع، فمثلا: يمكن أن يكون من أجل الحب أو الوصول لحقيقة ما أو من أجل النجاح أو الانتقام.

---

[1] نادية بوشفرة، معالم السيميائية في مضمون الخطاب السردي، ص88.

[2] المرجع نفسه، ص50.

[3] المرجع نفسه، ص51.

المرسل إليه Destinataire:

يقوم «بتنفيذ ما أملي عليه –وجوب الفعل–مما يفسر عنصر التبعية (...) حيث يحتل المرسل المركز الفوقي، ليترأس المرسل إليه ويخضعه له، حيث يوكله بمهمة الحفاظ على تلك القيم وضمان استمراريتها.»[1]

المرسل إليه أي الذي يستقبل الموضوع ويستفيد منه، غالبا ما يكون البطل نفسه.

المعارض L'opposant:

يؤدي المعارض «وظيفة معاكسة لاتجاه المساعد بخلقه لعدد من العراقيل لأجل إعاقة الفاعل في مساعدته، وتحقيق أهدافه.»[2]

أي هو الذي يعرقل سيرورة الذات، وهو ضد تحقيق الهدف ، ويمكن أن يكون سرقة، مرض، أحوال جوية ...

المساعد L'adjuvant:

المساعد هو «بمثابة الممثل الذي يقدم المساعدة إلى الفاعل رغبة منه في تحقيق برنامجه السردي.»[3]

أي الذي يساعد من أجل تحقيق والوصول إلى "الموضوع" يمكن أن يكون مخططا أو قطارا أو هاتف أو صديق وهو كل ما ييسط على البطل الوصول إلى الهدف المرغوب.

نستنتج أن هذه العوامل هي حقيقة العمل السردي على اختلاف أجناسه، ففي كل قصة نجد قوة الجذب وقوة الرغبة مجتمعتين لكي نتوصل إلى مسار التحول، إذ بدون هذا التحول لا وجود للبعد السردي

[1] المرجع السابق، ص51.

[2] المرجع نفسه، ص89.

[3] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (إنجليزي–فرنسي–عربي)، دار الحكمة، الجزائر، د.ط، 2000م ص18.

في الرواية، بحيث يصف ويصنف "غريماس" في هذه العوامل الشخصيات في الرواية وفقا لما تقدمه من أفعال ليس وفقا لما تكون.

4.4 الشخصية عند فليب هامون:

توصل "فيليب هامون" من خلال كتابه "سيميولوجية الشخصيات الروائية" إلى مفهوم آخر وتحليل جديد للشخصية.

اعتمد "فيليب هامون" في تحديده لمفهوم الشخصية على مستويين: «الأول ينظر إلى الشخصية من حيث وجودها بوصفها مكونا سرديا، والآخر ينظر إليها بكونها علامة سيميائية.»[1]

وبناء على ذلك عرف "فيليب هامون" الشخصية بأنها: «ترقيم فارغ أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها»[2]، وهنا القارئ هو الذي يتحمل مسؤولية ملأ الفراغات.

كما توصل "فيليب هامون" إلى أن: «مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا، وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية.»[3]

"فيليب هامون" العناصر المحددة للبنية الشخصية وهي كتالي:

«- علاقة الشخصية مع الوظيفة أو الوظائف.

- علاقة خصوصية اندماجها.

- علاقتها مع الشخصيات الأخرى.

---

[1] محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013م، ص96.

[2] فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، د.ط، 1990م، ص8.

[3] بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط 2، 2009م، ص213.

- علاقة سلسلة في الصيغ الفطرية المكتسبة وغير المكتسبة.

- توزيعها داخل الحكاية.

- علاقتها بشبكة المواصفات والأدوار.»[1]

من خلال هذا نستنتج أن "فيليب هامون" حدد بنية الشخصية من خلال مستويين: الأول بوصفها مكونا سرديا وذلك على مستوى الدال والمدلول للشخصية والثاني كونها علامة سيميائية.

توصل "فيليب هامون" إلى تصنيف الشخصية إلى ثلاث فئات، وهي على هذا النحو:

أ- **فئة الشخصيات المرجعية:**

وهي «نوع من الشخصيات التاريخية الميثولوجية، والاجتماعية والمجازية، تحيل عن معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة.»[2]

يرتبط وضوح هذه الشخصيات بالمعنى المليء والمثبت ثقافيا بدرجة إسهام القارئ في الثقافة الاجتماعية والتاريخية التي ينتسب إليها النص الروائي، فمرجعية هذه الشخصيات مختلفة وتحدد من خلال ثقافة قبلية مكتسبة.

قسم "فيليب هامون" الشخصيات المرجعية إلى الأصناف التالية :

«- الشخصيات التاريخية، مثل: نابليون.

- الشخصيات الاجتماعية؛ مثل: العامل، الفارس، المحتال.

- الشخصيات الأسطورية؛ مثل: فينوس، زوس.

- الشخصيات المجازية؛ مثل: الحب والكراهية.»[3]

[1] محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، ص100.

[2] جويدة حماش، بناء الشخصية في رواية عبد والجماجم لمصطفى قاسي-مقاربة سميائية، ص364.

[3] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص22.

ب – فئة الشخصية الواصلة:

وهي شخصيات «تكون علامة على حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عنها في النص.»[1]

أي أنها شخصيات واصلة بين المؤلف والقارئ، فالمبدع يستطيع أن يوصل للقارئ ما يجول في فكره بواسطة الشخصيات الموجودة في الرواية.

ج – فئة الشخصيات المتكررة:

يقول حسين بحراوي: «وهنا تكون الإحالة ضرورة فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات قوية لذاكرة القارئ.»[2]

الشخصيات الاستذكارية كالشخصيات المبشرة بالخير، وتظهر في الحلم المنذر بوقوع حادث، أو في مشاهد الاعتراف والبوح، والتمني والتكهن، الذكرى والاستشهاد بالأجداد.

5.4 أقسام الشخصية:

1.5.4 الشخصية الرئيسية

هي تلك الشخصية التي تعطي لها دور البطولة و تحظى بالوصف الدقيق لكل جوانبها، فهي عنصر فعال، و سبب نجاح العمل الروائي و لا يكمن الاستغناء عنه.

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص217.

[2] المرجع نفسه، ص217.

تمتاز الشخصية الرئيسية بأنها: «المعقدة المركبة، الديناميكية، الغامضة، لها القدرة على الإدهاش و الإقناع. كما تقوم بادوار حاسمة في مجرى الحكي، تستأثر دائما بالاهتمام، يتوقف عليها فهم العمل الروائي و لا يمكن الاستغناء عنه.»[1]

تؤدي الشخصية الرئيسية دورا أساسيا في بعث الحركية الحيوية داخل البناء الرَوائي، كونها تجسد أراء و أفكار وأحاسيس صاحب الرواية، فغالبا ما ينتقي القاص من الشخصيات التي يوظفها لتعبير عن أفكاره وآرائه، شخصية محورية تتجه نحوها أنظار بقية الشخصيات، كما أنها تقود مجرى القصة العام. وقد ألف النقاد أن يطلقوا على هذه الشخصية مصطلح البطل ويعنون به الشخصية الفنية التي يسند القاص إليها الدور الرئيسي في عمله القصصي.[2]

وتسميتها بالشخصية الرئيسية إنما جاءت بسبب كونها «تمثل نماذج إنسانية معقدة، وليست نماذج بسيطة، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ.»[3]

2.5.4 الشخصية الثانوية:

رغم ما قيل في شأن الشخصية الرئيسية على أنّها تلعب أدوار ذات أهمية فهذا لا يعني أنّ الشخصيات الأخرى ليس لديها أهمية. فالشخصيات الثانوية هي الأخرى لها دور فعال في بناء الحبكة الروائية فهي تقوم بمساعدة الشخصيات الرئيسية و تقوم بربط الأحداث.

الشخصيات الثانوية هي الشخصيات التي تؤدي أدوارا بسيطة ومحددة، وهي لا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة.

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ط1، 2010م، ص58.

[2] انظر، شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947م-1985م، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 1998م، ص31.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص56.

فوظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، ولكنها على الرغم من ذاك تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية.[1]

أما فيما يخص الصورة التي قد تظهر بها الشخصية الثانوية في الخطاب السردي فهي متعددة، إذ أنها «قد تكون صديقة الشخصية الرئيسية، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشاهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر فيه سياق أو أحداثا ومشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية.»[2]

الشخصيات الثانوية «مسطحة، أحادية و ثابتة، ساكتة واضحة، ليس لها أي جاذبية تقوم بدور تابع عرفي لا يغير مجرى ألحكي، لا أهمية لها فلا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي، تقوم بأدوار محددة إذ ما قورنت بأدوار الشخصيات الروائية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو لأحدى الشخصيات الأخرى التي تظهر بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكملي مساعد للبطل، أو معين له فتظهر في أحداث ومشاهد.»[3]

[1] انظر، شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة1947م-1985م، ص34.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص57.

[3] المرجع نفسه، ص 57 وما بعدها

الفصل الثاني:

الشخصيات

في رواية "المجانين لا يموتون"

لـــ "آمنة حزمون"

1. حركية الشخصيات في رواية "المجانين لا يموتون":

اشتملت رواية "المجانين لا يموتون" لـــ "آمنة حزمون" على نماذج لشخصيات كثيرة تراوحت بين الرئيسي منها والثانوي، وذاك ما سنحاول التعرض إلى دراسته فيما يأتي:

1.1 الشخصية الرئيسية:

تؤدي الشخصية الرئيسية دورا أساسيا في بعث الحركية الحيوية داخل البناء الرَوائي، كونها تجسد أراء و أفكار وأحاسيس صاحب الرواية، فغالبا ما ينتقي القاص من الشخصيات التي يوظفها لتعبير عن أفكاره وآرائه، شخصية محورية تتجه نحوها أنظار بقية الشخصيات، كما أنها تقود مجرى القصة العام. وقد ألف النقاد أن يطلقوا على هذه الشخصية مصطلح البطل ويعنون به الشخصية الفنية التي يسند القاص إليها الدور الرئيسي في عمله القصصي.[1]

وتسميتها بالشخصية الرئيسية إنما جاءت بسبب كونها «تمثل نماذج إنسانية معقدة، وليست نماذج بسيطة، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ.»[2]

شخصية "سعاد":

تحكي البطلة "سعاد" عن نفسها في بداية الرواية قائلة: «كنت أمر بنوبة فرح كبيرة ودوار من السعادة، فقد تحصلت على معدل جيد في امتحان التخصص وكان بإمكاني اختيار الاختصاص الذي أريد، كان الكل يبارك لي، وأذكر أن أمي أقامت عشاءا كبيرا وعزمت أفراد العائلة فقط لتباهي بي.»[3]

نجحت "سعاد" في شهادة البكالوريا، ودرست الطب، وتفوقت في ذلك فمنحت لها فرصة اختيار التخصص الذي تريده هي بسبب معدلها الممتاز ، إذ تقول: «فاجأت الجميع باختياري لطب

[1] انظر، شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة1947م-1985م، ص31.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص56.

[3] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص10.

الأمراض العقلية، لم أكن مولعة بأي من تلك التخصصات، ولأني عاشقة لعلم النفس وجدتني انساق بعفوية إلى الأمراض العقلية واخترتها بفرح وسرور، نظر إلي المسؤول عن لجنة الاختيارات بغرابة وأعاد السؤال، ماذا تريدين كتخصص؟ ونظرت إليه بثقة وكررت للمرة الثانية، طب الأمراض العقلية. كان المدرج ملتهبا بالهتافات التي للآن لم أفهم أكانت تقديرا أم شماتة –على حد قول أمي–، ما أذكره جيدا أن الطالبة التي نالت المرتبة التالية بعدي احتضنتني وقالت لي: شكرا لأنك تركت لي اختيار طب أمراض القلب وكان قد بقي منصب واحد، بصراحة كنت سعيدة، وبدوت للجميع غريبة.»[1]

وقد تفاجأت الأم أيضا باختيار ابنتها لهذا التخصص نظرا لقولها: «رفضت أمي محادثتي وكنت أحضرتها معي لتشهد فرحتي ولكن ما حدث العكس.»[2]

تتمتع "سعاد" بقوة الشخصية، والثقة بالنفس فهي تعرف جيدا ما الذي تريده. ويؤثر فيها إلا أنها أحست بالقليل من التوتر حيال ذلك ، والدليل على هذا قولها: «هههه صرت طبيبة مجانين إذن؟ وليكن، أنا راضية، أنا سعيدة، أو ليس الاختصاص الذي يعالج الروح والعقل؟ أو ليس العقل هو أغلى ما يملك المرء؟ كنت أقنع نفسي بهذه الجمل وكأنني ندمت قليلا حينها، ربما تسرعت، وتشابكت الأفكار في خيالي، كانت تدور في حلقة مفرغة وتعود لتصفعني بقسوة على روحي، فأشعر ببرد يلف ضلوعي وأحاول أن أتنفس بعمق، لا شيء يا سعاد يدعو إلى كل هذا؟ ما بك؟ منذ الآن أنت طبيبة مقيمة وأمامك مشوار قمت باختياره ويجب أن تكوني أهلا له.»[3]

بطلة الرواية متعلقة جدا بطفولتها، وبالأيام التي كانت فيها تلميذة نجيبة ومحبة للدراسة، تقول "سعاد": «لا أدري لماذا أتحدث عن التلاميذ في المدارس الابتدائية .. ربما لأن الطفولة لحد الآن لا تزال

[1] الرواية، ص10 وما بعدها.
[2] الرواية، ص11.
[3] الرواية، ص11.

متربعة على عرش أفكاري ولا يمكنني نسيانها أبدا، في تلك الفترة الجميلة لم يكن لنا هم سوى الدراسة.. لم يخالط قلوبنا الماسية الصدأ و لم نكن نعرف شيئا سوى البكاء عند استقبال علامة الصفر، أتحدث بلسان جماعة الحيطيست في صغرهم، لأني لم أذق طعم الصفر، وربما لو تذوقته لحللت لغزا من ألغاز هذا العقل الذي لا يزال يؤرقني لحد اليوم، لدرجة أن هذا الفضول دفع بسعاد لاختيار تخصص الأمراض العقلية. »[1]

"سعاد" لها جانب مظلم في حياتها وحزن مخيم على قلبها ، بسبب فقدانها لأبيها، تقول: «كان اليتم الذي عشته في سن العاشرة أكبر ألم في حياتي، لا أزال أستشعر تلك المرارة في جوفي كلما ذكرته وكلما هب النسيم حاملا عطره من مقابر الوجع، نم بسلام يا أبي أنا الآن ذاهبة إلى جبل الوحش.»[2]

وفي قول آخر نجدها تخاطبه قائلة: «ذاهبة إلى هناك، أنا طبيبة الآن يا أبي، أعرف أنك تحلم بأن أحقق لك هذا الحلم، غدا سأبدأ العمل، ستكون حاضرا معي يا حبيبي، سأكتب لك كل يوم رسالة وسأحكي لك في مذكراتي عن آخر المغامرات التي خضتها، رغم أنني لا أظن أنني سأغامر، لا أزال جبانة يا والدي ولا أزال جبانة ولا تزال الدموع تنهمر كلما ذكرتك، أشعر بصقيع في روحي يذكرني بيتمي ويحاول أن يجعلني أعترف بالعجز أمامه، أبي لا تزال سعاد فتاة مجنونة، لكن لم يصبني التوحد الذي كنت تخاف علي منه، بالعكس أنا اجتماعية جدا حسب ما يقال عني، لكنني مع كثرة الأصدقاء من حولي لا أجد أحدا أثق به لأحكي له سرا ما، تتراكم هذه الأسرار في هذا القلب، وكل يوم أصاب بإحباط ولوعة أكتمها، أتعمد بلعها مرارا، لكي لا أتلفظ مرارة الخيبة أمام الناس، نعم لا أزال أخاف من الناس.»[3]

وقد وصفت لنا سعاد أبيها وحكت كيف أمضى أيامه قبل أن يوافيه الأجل، حيث تقول: «أكمل والدي دراسته بعيدا عن والده، عاش يتما وألما و فقرا، تحصل على البكالوريا، بعد جهد وتعب،

[1] الرواية، ص13.
[2] الرواية، ص14.
[3] الرواية، ص14.

كان عاشقا للعلم والدراسة، في مرحلة الثانوية لم يكن جدي يرسل إليه شيئا، لأن والدي بدأ بالعمل في ساعات فراغه، يعمل في كل النشاطات التي يجدها فقط ليحصل على مال يكفيه، كان يحب الاعتماد على نفسه ويرى في ذلك فرحا وشهادة.»[1]

بالإضافة وصفت الكاتبة نفسها بأنها إمرأة خلوقة ومحترمة ومتعلقة بالدين الإسلامي، من ذلك قولها: «لم أكن أحب المرآة مطلقا، كنت فتاة سلفية على حد قول الجيران وصديقاتي ووالدتي، هنا لا أحد يفهم كلمة السلفية، لكن الكل يستعملها، ما كنت أعرفه و أؤمن به أني فتاة دينها الإسلام وكنت أرى حجابي شيئا مقدسا وأمرا جميلا أحبه، هه كانت أمي تقول لي دوما تبدين أكبر بقليل من عمرك، ربما لأنني كنت أبحث دوما عن حجاب فضفاض وذي لون داكن، كان الأسود يغريني دوما.»[2]

تتحدث سعاد عن تعلقها بأصدقائها وحنينها لهم فتقول: «كونوا بخير أينما كنتم أصدقائي، أشتاق إليكم جدا، أعرف أن القدر اختار لكل منا طريقه، رغم أننا لا نزال نتواصل عبر هذه المملكة الزرقاء التي تسمى فايس بوك وعبر غيرها من وسائل الاتصال فأنا لا أزال أحن إلى أيامنا القديمة، وتغمرني الرغبة في البكاء، دوموا بألف خير أيها الحكماء، أنا ذاهبة الآن إلى مصحة جبل الوحش، عندما كنا طلابا في السنة الخامسة أجرينا تربصا هناك، لم أخبر أحدا منهم عندها عن رغبتي في اختيار طب الأمراض العقلية، بعد نجاحي في امتحان التخصص وحدهم أصدقائي من شجعوني وتفهموا رغبتي، حتى أن محمدا قال لي: "أعرف أنني سأهي حياتي مجنونا ولذلك من الآن أيتها الحكيمة احجزي لي عندكم غرفة وانتظريني، فقط أتمنى أن لا تموتي إلى ذلك الوقت.»[3]

[1] الرواية، ص17.
[2] الرواية، ص23.
[3] الرواية، ص26 وما بعدها.

"سعاد" شخصية حنونة وعطوفة كما أنها شخصية حساسة لدرجة كبيرة، فمن صور تلك الطيبة تعاطفها مع المرأة التي التقت بها في الطريق وأوصتها بزوجها المريض في المستشفى أين تشتغل فيه كطبيبة، تصف المشهد بقولها : «لم أجد ما أقول لها، لم أذهب بعد إلى المستشفى، لم أحتك بالمرضى وليس لدي دراسات معمقة في هذا النوع من الاضطرابات العقلية، حاولت أن أخفف من هذا الحزن الذي يعتريها ويسكن عينيها، أشفقت عليها، كانت تحمل رضيعا ولا أدري إن كان لها أطفال آخرون، لكنها قطعت ما كان يدور بعقلي من أفكار لتخبرني أنها أم لأربعة أطفال آخرين، ثم انصرفت وفي عينيها حزن استطعت أن ألامس مدى عمقه وقسوته.»[1]

وبعد ذلك جاء اليوم الأول لسعاد كطبيبة في جبل الوحش وكانت مرتبكة وقلقة لأنه بطبع الحال يومها الأول في العمل وهذا نجده في قولها :«أشعر بألم في رأسي وبدوار رهيب ، أجدني أحدث نفسي بطريقة لم أعتدها، لقد بدا الجنون ربما أنهض من مكاني لألقي التحية على رب العمل كما جرت العادة منذ القدم.

صباح الخير أستاذ، أنا الطبيبة سعاد سلامي وأتمنى أن ...

أعرف أعرف لا داعي لأن تعرفيني بنفسك أكثر أتركي ملفك هنا واذهبي إلى قاعة الأطباء المقيمين، يمكنك مزاولة عملك منذ اليوم.»[2]

بعدما انخرطت سعاد في المستشفى انصدمت بانتحار أحد المرضى وأثر ذلك كثيرا عليها، فنجدها تقول: «فهمت من هذا الاجتماع أن تقرير الطب الشرعي أجري هذا الصباح وأثبت أن الموت كان شنقا ولا علاقة له أبدا بأي خطأ طبي، كان هذا بمثابة مأساة كبيرة بالنسبة لي، كنت أنظر إلى زملائي وطاقم الممرضين وهم يستمعون ببرودة أعصاب ولا تبدو على وجوههم أية علامة تأثر، عندها قمت بابتلاع

[1] الرواية، ص32.

[2] الرواية، ص36.

ملامحي المصدومة واستعرت وجها يشبه لحد ما تقاسيم وجوههم الباردة، لكني كنت أعرف يقينا أنهم على صواب، فالطبيب الذي لا يخفي مشاعره وتوتره سيفقد حتما ثقة المريض، كنت أعزي نفسي وأقول مازلت مبتدئة، سأصير مثل مريم ذات يوم، طبيبة قوية، مريم التي لحد الآن أنا أعرف أنها تخفي الكثير من الضعف والخوف خلف قناع القوة هذا.»[1]

تملّك الفضول "سعاد" ودفعها لتدخل غرفة "عبد الله " وتبحث في أغراضه لعلها تجد شيئا دفعه لقتل نفسه، وهذا في قولها :«لغات غرفة عبد الله فضولي، لم أدخلها من قبل، و لم أكن حاضرة لأرى المسكين وهو متعلق بحبل المشنقة صنعها بيديه دخلت وعند أول خطوة شعرت برائحة الموت.»[2]

وفي قول آخر: «وبينما رحت أتلمس تلك الوسادة لاحظت أن فيها جيبا مطرزا بإتقان وعلى قدر كبير من الجمال، لكن الأمر الذي أدهشني وجود ورقة فيه، كان يبدو أنها رسالة.»[3]

واكتملت دهشتها وزاد حزنها عندما قرأت رسالة المريض المنتحر، فتقول: «انتهت الرسالة، غرقت عيناي في بحر الدموع، تسللت ملوحتها إلى شفتي، شعرت بشلل في قدمي، أخفيت الرسالة في جيب المئزر، بلعت الحرقة ثم تنفست بعمق، تذكرت ما طلبه مني المدير، غادرت القاعة وهذه الروح تئن كطفل صغير يبحث عن أي شيء يشعره بالأمان، ولو مجرد صوت ما يقتحم هذا الصمت المخيف في دهاليز النفس.»[4]

تحتفي سعاد بشهر نوفمبر كونه الشهر الذي ازدادت فيه ولأنه الشهر الذي اندلعت فيه ثورة الجزائر، فهي شخصية وفية لبلدها الجزائر، والدليل على ذلك قولها: «كان شهر نوفمبر وكنت أحب هذا الشهر فهو أفضل الشهور بالنسبة لي، ليس لأنني ولدت فيه فحسب، بل لأنه شهر الثورة التحريرية المباركة

[1] الرواية، ص61.
[2] الرواية، ص62.
[3] الرواية، ص63.
[4] الرواية، ص64.

التي خلصت هذه الأرض الحبيبة من أقدام المستعمر العفنة، نعم لقد كنت فتاة وطنية بامتياز، أعرف أن للوطنية معاني كثيرة وشرحا مستفيضا، لكني كنت مؤمنة بأني أحمل هذه الرتبة الشرفية، فرغم كل هذه الأحزان التي تخترق فؤادي، مجرد التفكير في هذا الوطن الغالي يجعلني أستحقر كل مواجعي وآلامي وجروحاتي.. أحبك أيتها الجزائر، أنا أعشقك.»[1]

تقول سعاد عنها: «في حياتي لم أقرأ رواية و لم أطالع كتابا أدبيا، وحتى تلك الروايات الخارقة على حد قول عشاق الأدب لم أشعر يوما بالفضول لقراءتها، أضعف الإيمان بالنسبة لي كان أن أعرف عناوينها وربما أحيانا أقرأ اسم كاتبه.»[2]

مما سبق نفهم أن "سعاد" غير متعلقة بالأدب بجميع أجناسه لكن تعلقها بالمريض أحمد واهتمامها به جعلها تحفظ البيت الشعري بلمحة البصر وهذا شيء غيرها هي قبل أي شخص آخر.

تحكي سعاد عن نفسها فتقول: «أحتاج إلى مساحة صفاء في تفكيري، أعرف أن أحمد هو الوحيد الذي بإمكانه مساعدتي لتخطي هذا الأرق الوجداني الذي أمر به، موضوع الرسالة وعبد الله وأمر الوسواس القهري والذي تبين في آخر المطاف أنه لا يعاني سوى من أزمة نفسية عابرة، أشعر أنني كنت غبية، لا تفسير آخر لكل ما حصل، أجدني أتناقض بشكل عجيب وكأنني أقيد روحي ثم أفك أغلالها، وأعيد ذلك أكثر من مرة، وما تعلمته خلال دراستي أن إعادة الحركة نفسها وتناوب نفس الأفعال دليل كاف يجعلنا نجزم أن الشخص يعاني من الوسواس القهري، من يدري؟ ربما شفي منه أحمد وأصابني أنا ...»[3]

[1] الرواية، ص67 وما بعدها.
[2] الرواية، ص89.
[3] الرواية، ص94 وما بعدها.

ومن هذا القول نفهم أن سعاد تعاني من أزمة نفسية صعبة واضطراب في الشخصية ، وفي السياق نفسه نجدها تحدث نفسها أيضا قائلة: «أعتذر يا نفسي كثيرا، أعرف أنني عذبتك و لم أمنحك تلك الفسحة التي تستحقينها، دائما أرهقك وأرهق الروح التي تقف إلى جانبك، وحتى هذه الأعصاب المسكينة، جديرة بأن أقدم لها الاعتذار أيضا.»[1]

تحدثت سعاد مع نفسها فقالت: «آه كم أنت متعب أيها القلب، لطالما كنت محطة لأولئك الذين يتركون آلامهم ويمضون بحثا عن أحلامهم، لطالما كنت تصلب شرايينك ليرتاح المتعبون من شقاء الحياة، ألا ترى أنك أسرفت بقدر كبير من نبضاتك لكي تصنع لحدا يضم ما تبقى من شظاك المحترق؟.»[2]

تقول "سعاد": «سأكمل إجازتي بين حيطان هذه الغرفة، ما من داع لخروجي، سيكون هذا أفضل، صرت أخاف الصدمات التي قد تصيبني بنوبات الإحباط وأزمات الحزن العميقة، ربما كان هذا أمثل حل كي أعيد حساباتي وأفرغ هذه الشحنة التي تملأ أفكاري.»[3]

تحكي سعاد عن الحالة التي آلت إليها فتقول: «أنا أيضا أشعر بالحزن الذي تخالطه الكثير من المشاعر المتناقضة، لقد ترك ذلك المجنون فجوة عميقة بيني وبين نفسي، لدرجة أنني صرت أجهل أحيانا شخصيتي الحقيقية، وربما شعرت بالانفصام فيها، لكن الشيء الوحيد الذي كنت موقنة منه هو أنني لا أزال سعاد ... تلك الطبيبة العاشقة لكل ما هو تحد، لكل ما هو غموض ولكل ما له علاقة بالعقل البشري...»[4]

[1] الرواية، ص99.
[2] الرواية، ص114.
[3] الرواية، ص119.
[4] الرواية، ص123.

تحكي "سعاد" عنها في قول آخر فتقول: «ابنة مثلي لا تتكلم إلا نادرا تصير الحياة شبه مستحيلة، محيط يلفه الصمت وتحتله أطياف الماضي وأحضان الذاكرة، فأنا لست كثيرة الكلام إلا مع نفسي، تلك التي لو نطقت لأمرتني بالتزام الصمت ما حييت.»[1]

نفهم من هذا القول أن شخصية "سعاد" هي شخصية كتومة وخجولة، قليلة الحركة ومنطوية على نفسها.

وفي قول آخر نجدها تقول: «هزا الكوكب الأزرق يضيق بي وبجنوني، أنا التي اختارت طب الأمراض العقلية ومحاولة الولوج إلى ذلك الباطن الخفي العصي على الفهم أجدني وبعد فترة قصيرة من العمل أقف وسط مفترق طرق، أتفرج على نزوح قوتي وإرادتي وهروب ذلك الصبر الذي كنت أغطي به ضعفي... آه، كم أنت معوجة أيتها الحواء التي تسكنني تماما كالضلع الذي خلقت منه كم أنت بائسة.» [2]

وأواخر روايتها نجدها تقول متأثرة بالحالة التي آل إليها أحمد: «بكيت وبكيت ... غادرت المصحة .. مررت بجسر الشيطان وبجميع الجسور، لكنني لم أجن، انقضت إجازتي وعدت إلى عملي، استطعت التأقلم مع الحزن .. وكأن معجزة ما حملها القدر إلى قلبي ..»[3]

وفي موضع آخر تقول: «أما أنا، فمنذ ذلك اليوم وأنا أكتب وأكتب، لا أدري ما الذي تغير في موروثاتي .. كل ما أعرفه أنني جمعت كتاباتي وجعلت لها عنوانا .. " المجانين لا يموتون".» [4]

المريض أحمد منصوري:

تقول سعاد: «مريضي اسمه أحمد، حسب ما قرأت في ملفه فإن عمره ثلاثون عاما، قبل دخوله إلى هنا كان طالب ماجستير أدب عربي في جامعة منتوري بقسنطينة، هو يعاني من الوسواس القهري

[1] الرواية، ص141.
[2] الرواية، ص153 وما بعدها.
[3] الرواية، ص167.
[4] الرواية، ص167.

obsessionnel comulsif trouble وهو إيمان المريض بفكرة ما تلاحقه وتسيطر على شعوره بحيث لا يستطيع أن يتخلص منها رغم علمه بسخافة معتقده، المريض بالوسواس القهري كائن متعب لأن في ذهنه دوما تتردد أصوات داخلية ترهقه وعبارات لا يحبها وأسماء أشخاص قاموا ذات يوم بإيذائه، ما يصل به أحيانا إلى تعذيب نفسه والإضرار بجسده، يشك في كل شيء ويخاف من كل شيء، كما يقوم بمجموعة من الأفعال القهرية التي يراها إجبارية ليتخلص من القلق والتوتر.»[1]

نلمس أعراض مرض أحمد منصوري في بعض أقواله وأفعاله، تقول سعاد: «أحمد غير مصاب بأي مرض عقلي فلماذا كان يتصرف بتلك الطريقة الغريبة؟ في حياتي لم ألتق بشخص يتكلم بطريقته، بشخص يملك فصاحته وأسلوبه في الإقناع، أذكر أنه جعلني أحفظ ذلك البيت الشعري الذي قرأه من مرة واحدة.»[2]

وتقول أيضا: «أحمد منصوري متخرج من كلية الأدب، يعاني من أزمة وسواس قهري حادة ونوبات هذيان، ما جعل المريض يقدم طلبا خطيا لدخول مصحة الأمراض العقلية، بالفعل شيء مثير للريبة، عادة لا يعترفا المرضى بمشاكلهم العقلية، بالعكس هم ينكرونها ويحاولون أن يظهروا بشكل سوي وتصرفات عادية أمام الناس، أما أن يأتي رجل بنفسه إلى المصحة بحجة أنه يعاني من مرض عقلي لا يمكنه أن يتعايش معه، هذا أمر لا أستطيع فهمه أبدا.»[3]

ومن هنا نفهم شخصية أحمد المختلفة عن غيرها، إذ كان يعاني من عقد نفسية.

[1] الرواية، ص47.
[2] الرواية، ص88.
[3] الرواية، ص88 وما بعدها.

تقول سعاد عنه: «أي جنون كان يدعيه هذا الرجل؟ بل أي طاقة جبارة كان يملكها ليستطيع لعب دور المريض؟ لا أعتقد أن شخصا مثله، بهذه الهيئة المحترمة والوقار، تسمح له نفسه لأن يهينها وينسب إليها ذلك الوسواس القهري.»[1]

يعرف أحمد نفسه فيقول: «أحمد منصوري ... كاتب وشاعر ورسام هاو، وفي النهاية هو إنسان يشعر بالضياع.»[2]

تواجه "سعاد" "أحمد" بما يعتري نفسها ويخالج صدرها، همّها الوحيد كشف مكنونات نفسية المريض "أحمد منصوري"، وما يضمره بدواخله من أسرار، إذ حاولت جاهدة التوصل إلى ما كان يهدف إليه، لتستفسره قائلة : «أخبرني فقط، ما حاجتك إلى كل تلك التمثيلية؟ لما ذا ادعيت أنك مريض؟ ما هدفك من وراء كل ه ذا؟»[3]

ليصارحها أحمد بقوله: «ربما وجدت في ذلك المكان ملاذا وملجأ من ه ذه الحياة المتعبة، وربما كنت احتاج إلى بعض من الوقت لأغسل روحي وقلبي وأنسى قليلا من أنا.»[4]

يقول لـــ "سعاد" أيضا: «آنسة سعاد رجاء لا تعامليني كأنني إنسان سوي .. أنا لست كذلك .. و لم أقل إنني بريء من الجنون أو من الوسواس القهري ال ذي بات جزءا من حياتي، أظن أن الأقلام رفعت عن المجانين.»[5]

[1] الرواية، ص102 وما بعدها.
[2] الرواية، ص105 وما بعدها.
[3] الرواية، ص105.
[4] الرواية، ص105.
[5] الرواية، ص111.

يتحدث "أحمد" عن "عبد الله محمودي" فيقول : «تعلمت منه أمورا كثيرة ، علمني كيف يمكن للمجنون إن يكون عاشقا بامتياز وكيف للروح إن تتحول إلى قربان نقدمه لمن نحب ، كان بمثابة ذلك الإلهام الذي كنت احتاج إليه لأكتب شيئا مختلفا ...»[1]

لتقطع سعاد الشك باليقين في قولها : «آه أيها المجنون ، أعرف الآن لماذا قصدت تلك المصحة ، كنت تريد أن تجرب الجنون الذي تبنيته في قصائدك، محاولا تصديق الخرافات التي كنت تؤلفها.»[2]

كانت سعاد جد متأثرة بأعمال أحمد الفنية، فتقول: «دعني أعترف لك إذن، لوحتك أبهرتني ... كانت تترجم الكثير مما يدور في وجداني، لم أتوقع أن أجد في معرض كتاب معرضا للرسم، أما الآن فأشعر بالذهول لأن اللوحة التي أعجبتني، رسمها المريض الذي كنت أعالجه.»[3]

وتضيف أيضا: «يا الله ... أحس وكأنني أنا التي كتبت هذه الأبيات، هو يتكلم على لسان أنثى، ربما لو كنت شاعرة لقلت نفس القصيدة، أظن أنه ليس شاعرا فقط بل هو ساحر، يستطيع الولوج إلى دواخل الروح، لكن هذا الديوان كتبه قبل سنتين من الآن، هو لم يكن يعرفني و لم أكن أعرفه، الظاهر أن فكرة الجنون كانت تلاحقه منذ زمن بعيد، ربما هذا ما أفهمه في كتاباته، لدرجة أنه أطلق على ديوانه عنوان أعصابه المتناحرة .. غادر هناك إل السماء تساق أحزان إليك ... يا الله ما أجمل هذه الكلمات ! لها وقع موسيقي عجيب، تلامس القلب بصدق وشفافية، أتمنى لو استطعت مجاراتها بقصيدة مشابهة، لكن الرياح تأتي بما لا تشتهي سفني.»[4]

---

[1] الرواية، ص108.

[2] الرواية، ص139.

[3] الرواية، ص106.

[4] الرواية، ص138 وما بعدها.

يحدث أحمد سعاد عن نفسه فيقول: «أنا لست جبانا ولست شجاعا أيضا، لا أعرف إلى أي فريق أنتمي، أنا شاعر فقط... شاعر له قلب لم يعد يحسن النبض.»[1]

تحكي سعاد عن حالته التي استعصت على الأطباء، فتقول: «مر عام من الزمن .. ولا يزال أحمد في غرفته.. ولا أزال أنتظر إفاقته من سباته .. أجمع الأطباء على استحالة شفائه .. لكنني لم أفقد يوما الأمل في ذلك ...»[2]

أحمد مريض يعاني من الوسواس القهري تظهر عليه علامات المرض من خلال بعض الحركات التي يقوم بها كنتف شعره وكذلك الهلوسات والأساطير التي يهدي بها، فشخصية أحمد تعاني من تراكم أفكار وذكريات مؤلمة سببها له الشاعر المعتوه "لوركا" الذي أخد منه حبيبته "ماريانا" (حبيبته من عصر آخر) وتركه في العذاب المخلد، بينما نال "لوركا" حب ماريانا والتي ظلت تبكي لوفاته، وظل هو يتجرع مرارة جنونه، فوحدهم المجانين من يخلدون في الع ذاب على حد تعبيره ، فالحب الخالد للموتى ولأن المجانين لا يموتون سيحرمون طيلة خلودهم.

المريض "أحمد منصوري" الذي يتحدث بأسلوب مؤثر ويمتلك من الحجة ما يجعله يقنع من يتحدث إليه حتى أن الطبيبة سعاد صارت تشك أنه لا يعاني من كل هذا الوسواس القهري، بل افتعل مسرحية الجنون وأنه ليس مجنونا ، ثم يظهر أنه تماثل للشفاء وخرج من أسوار المصحة وعاد إلى حياته الطبيعية يزاول نشاطه الفني والإبداعي.

لنتفاجأ في نهاية الرواية بأنه لم يتغلب على أزمته النفسية بعد ، بل زادت حالته سوءا ، حيث أجمع الأطباء على استحالة شفائه، ما عدا الطبيبة "سعاد" التي كانت على أمل من أنه سيشفى، وبإمكانه تجاوز أزماته النفسية التي أثرت على صحته سلبا.

---

[1] الرواية، ص145.

[2] الرواية، ص167.

2.1 الشخصيات الثانوية:

هي الشخصيات التي تؤدي أدوارا بسيطة ومحددة، وهي لا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة.

فوظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، ولكنها على الرغم من ذاك تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية.[1]

أما فيما يخص الصورة التي قد تظهر بها الشخصية الثانوية في الخطاب السردي فهي متعددة، إذ أنها «قد تكون صديقة الشخصية الرئيسية، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشاهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر فيه سياق أو أحداثا ومشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصّفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية.»[2]

شخصية الأب "رابح":

"رابح" أب حنون لطالما احتوى ابنته «أبي كان يوصلني إلى المدرسة كل يوم ، لم تتح لي قط فرصة الذهاب لوحدي، كان يوصلني يوميا وكنت أشعر بالفرح والأمان بجانبه، كم كان أبي حنونا.»[3]

وتذكر سعاد أن أباها "رابح" كان ذو ملامح رجولية، ووسيما ذو بشرة سمراء، تقول عنه متأسفة على فراقه، وقد خطفه الموت : «ذلك الرجل الوسيم الأسمر حرام أن يحبس ملامحه ذلك الإطار الخشبي وأن تختصر ملامحه الرجولية في ابتسامة عابرة وأن يصير بعد قرن على وفاته تحفة فنية معلقة على جدار هذه الغرفة.»[4]

والد "سعاد" كان مولعا بالعلم ومثابرا في سبيل تحصيله ، عانى الحرمان المادي و المعنوي مند نعومة أظافره فصار مسؤولا عن نفسه في سن مبكرة « أكمل والدي دراسته بعيدا عن والده ، عاش يتما

[1] انظر، شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة1947م-1985م، ص34.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص57.

[3] آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، ص13.

[4] الرواية، ص22.

وألما، وفقرا، تحصل على البكالوريا ، بعد جهد وتعب وسهر ، كان عاشقا للعلم والدراسة ، في مرحلة الثانوية لم يكن جدي يرسل إليه شيئا ، لان والدي بدا بالعمل في ساعات فراغه ، يعمل في كل النشاطات التي يجدها، فقط ليحصل على مال يكفيه، كان يحب الاعتماد على نفسه ويرى في دلك فرحا وسعادة.»[1]

تحصل على الباكالوريا وكان يعمل في الإدارة لأحد البنوك ، توفي في حادث سير «وعندما صار عمري عشر سنوات توفي والدي في حادث سير.»[2]

تتحدث سعاد عن أبيها فتقول: «ما أذكره في الصفوف الأولى من الدراسة أن أبي كان يوصلني للمدرسة كل يوم، لم تتح لي قط فرصة الذهاب لوحدي، كان يوصلني يوميا وكنت أشعر بالفرح والأمان بجنابه، كم كان أبي حنونا، كانت أمي تقول له: أترك الفتاة تذهب بمفردها لتتعلم الاعتماد على نفسها كغيرها من البنات، لم يكن أبي يلقي لكلامها بالا، كان ينظر إلي بابتسام ويقول: أنذهب إلى المدرسة؟ فأرد عليه بفرح نعم نذهب ..كم أفتقدك يا أبي، الآن لا أحد يوصلني إلى محطة أحلامي كما كنت تفعل، أصبحت الوجوه شاحبة في غيابك يا أبي، كم أحن إليك.»[3]

نفهم من هذا القول أن الأب كان شخصية جد حنونة وعطوفة مع ابنته سعاد، وهذا ما أثر عليها كثيرا بعدما فقدته. تعود بنا البطلة إلى حياة أبيها منذ أن كان صغيرا.

تقول "سعاد": «مر الوقت سريعا، أكمل والدي دراسته بعيدا عن والده، عاش يتما وألما، وفقرا، تحصل على البكالوريا، بعد جهد وتعب وسهر، كان عاشقا للعلم والدراسة، في مرحلة الثانوية لم يكن جدي يرسل إليه شيئا، لأن والدي بدأ العمل في ساعات فراغه، يعمل في كل النشاطات التي يجدها، فقط ليحصل على مال يكفيه، كان يحب الاعتماد على نفسه ويرى في ذلك فرحا وسعادة، بعد حصوله على

[1] الرواية، ص17.
[2] الرواية، ص18.
[3] الرواية، ص13 وما بعدها.

البكالوريا أصابت والدي نوبة فرح ودوار وسعادة، لم يجد في ذلك الوقت من يقاسمه تلك الفرحة، خصوصا أن النجاح في ذلك الوقت كان صعبا وأن الناجحين كانوا قلة وكلهم يحصلون على مناصب عمل مرموقة، ذهب واشترى الكثير من الأكل والملابس لجدي وعمتي، وقام بكراء سيارة إلى الريف، وعند وصوله إلى الريف – وكان وجهه يرسم تقاسيم السعادة المجنونة – فوجئ بجمع غفير من الناس يحملون نعشا، كان نعش والده، منذ تلك اللحظة لم يعد لوالدي ما يسعده في هذا الوجود، كم كان القدر مؤلما له، كان يبني مشاريع وأحلاما، كان يريد بعث والده إلى الحج ها قد توفي لم يمنحه تبريكات النجاح، و لم ينظر في عينيه لآخر مرة.»[1]

هذا القول بين لنا صعوبة حياة هذا الأب وكيف عاش فرحته وحده، والتي سرعان ما تحولت إلى حزن وكآبة بعدما تجرع مرارة فقدان أبيه.

وفي قول آخر تتحدث "سعاد" عنه قائلة: «أبي عاد إلى المدينة، أصبح يعمل في إدارة أحد البنوك، تزوج أمي التي لم تقص علي لليوم كيف تعرفا على بعضهما، هما شخصيتان معقدتان ومع ذلك استطاعا أن يشكلا ثنائيا، لكن سرعان ما غرقهما القدر، بعد عام من الزواج جاءت سعاد إلى هذه الحياة، وعندما صار عمري عشر سنوات توفي والدي في حادث سير، توفي وتركنا في تلك الغرفة الباردة التي كانت شاهدة على موت جدتي وجنازة أبي وطيف جدي الراحل.»[2]

شخصية الأم "فارحة":

والدة سعاد وهي أرملة ، حيث جاء على لسان سعاد: «أمي فقدت زوجها في ريعان شبابه وشبابها.»[3]

[1] الرواية، ص17.
[2] الرواية، ص18.
[3] الرواية، ص70.

تقول "سعاد" أيضا: «لم تكن أمي كبيرة جدا هي الآن في الخمسين من العمر.»[1]، اهتمت بتربية ابنتها، كانت تتقاضى راتبا شهريا ليس بالكثير، إلا أنها استطاعت أن تعيل ابنتها حياة كريمة «لم تكن أمي امرأة مادية، لكن المال كان بالنسبة لها ضمانا للأمان والعيشة الكريمة، هي التي لم تمد يدها لإنسان قط.»[2]

كانت "فارحة" تقيم مع ابنتها "سعاد" في «أحد منازل قسنطينة العتيقة في حي القصبة.»[3]

أم حنون دائمة الخوف على ابنتها تفكر في مصلحة ابنتها ناصحة لها فتحمل همها ولا تح بذ أن يكون الشقاء رفيق دربها.

تظهر شخصية الأم في هذه الرواية على أنها ربة بيت غير متعلمة، كل فرحها وسعادتها هو نجاح ابنتها واختيارها للطب، غير أن فرحتها لم تكتمل باختيار سعاد لتخصص الأمراض العقلية، ولكنها استسلمت في آخر المطار، وتقبلت اختيار ابنتها الوحيدة، والدليل على ذلك قولها: «أنت التي ستتعذبين هناك، ما دخلي فيك؟ فقط لا أريدك أن تأتي إلي ذات يوم شاكية باكية هذا العذاب.»[4]

حال هذه الأم كحال كل أم وزوجة وفيه فقدت زوجها، وأصبحت بين ليلة وضحاها أرملة، تحكي البطلة عن حزن أمها لفراق أبيها فتقول: «أتعرف يا أبي؟ كانت أمي مع حبها الكبير لك تلعنك صباحا ومساء وتعود تستغفر الله وتسأله أن يرزقك الجنة، كانت تنظر إلى صورتك المعلقة على الحائط الحزين وكأنه أعد نفسه مسبقا لاستقبال الألم، وتبدأ بالسب والشتم، وهي تبكي، تقول لك: لماذا يا "رابح" تركتنا؟»[5]

---

[1] الرواية، ص69.
[2] الرواية، ص69.
[3] الرواية، ص16.
[4] الرواية، ص11.
[5] الرواية، ص15.

تقول "سعاد عن أمها: «الآن أفهم جيدا ما كانت تعانيه أمي، هي صدمة ما بعد الفراق الأبدي، عندما نفقد عزيزا تختلف ردود أفعالنا، هناك من يبكي، هناك من يشق الجيوب، هناك من يصمت إلى الأبد، هناك من يضحك بجنون وهناك من يتعبد الذكرى كما كانت أمي تفعل..»[1]

وفي موضع آخر نجدها تتحدث عن أمها فتقول: «خرجنا أنا وفارحة بعد يومين من إجازتي إلى مكتب البريد، طلبت منها أن ترافقني، خصوصا عندما قلت لها أنني سأسحب أول دخل شهري لي، رأيت في عينيها بريقا من السعادة التي لم أعتد رؤيتها إلا نادرا، لم تكن أمي امرأة مادية، لكن المال كان بالنسبة لها ضمانا للأمان والعيشة الكريمة، هي التي لم تمد يدها لإنسان قط، بصراحة فرحت أيضا لفرحها.»[2]

تواصل "سعاد" الحديث عن أمها فتقول: «تغيرت كثيرا في الآونة الأخيرة في تعاملها معي، لم تعد تنتقدني أو تعاتبني، أشعر أنها خائفة علي من نفسي.»[3]

من هذا القول نلتمس قلق الأم على ابنتها وخوفها عليها رغم طبيعتها القاسية بفعل فقدها لزوجها، وما أضفى على حياة الأم "فارحة" الطمأنينة والسعادة والأمان ذلك المال التي كانت ابنتها "سعاد" تجنيه من وظيفتها ليؤمن لهما العيش الكريم.

"فارحة" زوجة محبة ومخلصة لا تنسى ولا تتناسى أوجاعها وأحزانها، تأبى وضع الملح على الجرح، تفضل نبش الجراح لتتجدد أحزانها وأشجانها، لم تفارقها ذكريات زوجها ولا ليوم واحد.

اعتادت "فارحة" على مناجاة صورته ومخاطبتها ، امرأة تعاني صدمة ما بعد الفراق الأبدي تداوم لعن زوجها الذي اخلف وعد البقاء لتدرك أنه ليس باليد حيلة أمام القدر فتعود وتسأل له المغفرة والجنة من المولى عز وجل.

---

[1] الرواية، ص15 وما بعدها.

[2] الرواية، ص69.

[3] الرواية، ص119.

تقول "سعاد": «أتعرف يا أبي ؟ كانت أمي مع حبها الكبير لك تلعنك صباحا ومساءا وتعود تستغفر الله وتسأله أن يرزقك الجنة.»[1]

"فارحة" لا تحب التجديد والتغيير والمضي قدما، متمسكة بالماضي والذكريات، شديدة التعلق بالبيت الذي تسكن فيه لأنها تجد فيه رائحة زوجها الفقيد وذكرياتها التي لن تعود.

تقول عنها "سعاد" : «بعد وفاته رفضت أمي أن ننتقل إلى أي منزل آخر، وكأنها أصابها الزهد بعد رحيله.»[2]

وفي موضع آخر تقول عنها ابنتها "سعاد" واصفة حالها : «"فارحة" لا يزال الحزن ينتابها كلما ذكرت المدينة الجديدة، أعرف أن أمي امرأة عاشقة للماضي، مولعة به، يمكنها أن تقضي نهارا كاملا في استرجاع ذكرياتها والحديث عنها دونما كلل أو ملل.»[3]

ومن هذا القول نفهم كم أن هذه الشخصية تتملكها الأحزان والأشجان، وبين هذا وذاك نجد سعاد تقول عنها: «أمي تعلم جيدا طباعي، حتى وهي بعيدة عني يمكنها استنتاج ما أقوم به، لكن ما أذهلني تغيرها هذه الأيام، لقد أصبحت أكثر سعادة وتفاؤلا منذ تفنيد خبر انتقالنا إلى المدينة الجديدة.»[4]

مما سبق ندرك حجم تعلق هذه الأم بذكرياتها ومعالم منزلها الذي عاشت فيه جميع تلك الذكريات الحلوة والمرة.

شخصية الصديق "مينارد":

تحدثت عنه سعاد فقالت: «"مينارد" طالب كان يدرس معنا في كلية الطب بحي الصنوبر، والتي تحمل اسم طبيب الأمراض العقلية " إسماعيل بلقاسم"، مينارد كان من تترانيا، وكان يدين بالمسيحية، لم

[1] الرواية، ص15.
[2] الرواية، ص18.
[3] الرواية، ص122.
[4] الرواية، ص141.

أرى في كل حياتي إنسانا متخلقا ومحبا للعلم مثله، لقد كان كاثوليكيا مقدسا لديانته لدرجة أنه كان بين المحاضرات يرتاد كنيسة الراعي الصالح "Bon pasteur" المتواجدة في قلب الجامعة.»[1]

نفهم من هذا القول أن ميناردد ذو شخصية قوية، خلوق ووفي لديانته.

وفي قول آخر نجدها تقول: «"ميناردد" عاد إلى تترانيا، لبيته في دار السلام، هو الآن يعمل بمستشفى "كونسولاتا لكواندا"، الأمر الذي مازال يحزنني كلما تذكرته هو أننا لم نستطع أن نغير فكرته المشوشة عن الدين الإسلامي، يا الله كم كان مقتنعا بأفكاره متمسكا بها لدرجة أنه كان يضحك كلما أردنا أن نفاتحه بالموضوع، كان يقول أنه لو بإمكانه لفتح مدرسة تبشيرية هنا في الجزائر.»[2]

وفي آخر المطاف نجد "مي نارد" تحكي عن أخباره ا، إذ تقول : «عرفت أنه سيتزوج، وهو الآن يشعر بالسعادة.»[3]

شخصية الصديقة "شاناز":

تحدثت عنها في الرواية ووصفتها بأنها أعز صديقة والدليل على ذلك قولها: «"شناز" كانت ابنة مدينة غرداية الجزائرية من بني مزاب، لم تكن متحجبة، كان لها جمال مبهر وقلب من ذهب، كنت أعتبرها صديقتي المقربة، وبالفعل سبع سنوات معا لم أشعر يوما أن هناك فجوة ما بيننا، شناز تزوجت من رئيس قسم جراحة الأعصاب في مستشفى مصطفى باشا بالعاصمة، لم يكن ميزابيا، كان عربيا بمفهوم أهلها في غرداية، لكنها استطاعت أن تفرض رأيها وأن تتزوجه، كم كانت عنيدة، لكنها لحد الآن لا تزال تمر بمشاكل مع عائلتها، في آخر مكالمة لي معها قالت أنها ستتوقف عن العمل مؤقتا لتربي ابنتها ...»[4]

---

[1] الرواية، ص25.

[2] الرواية، ص25.

[3] الرواية، ص82.

[4] الرواية، ص24 وما بعدها.

ومن هذا القول نستنتج أن هذه الشخصية هي شخصية قوية ومتحررة، ورافضة لقيود العادات والتقاليد.

تواصل سعاد الحديث عن "شناز" فتقول: «شناز اتصلت بي أخبرتني أنها تعاني من مشاكل مع عائلة زوجها.»[1]

"شاناز" شخصية محبة للأدب والأدباء، إذ كانت شغوفة بقراءة الأعمال الإبداعية عامة والروائية منها على وجه الخصوص.

تقول عنها "سعاد": «أذكر أن شاناز كانت من بين المعجبات المجنونات بالروائية أحلام مستغانمي، تحبها بطريقة غريبة، تحفظ لها مقاطع ونصوصا .. وحتى موضع الكلمة من الصفحة.» [2]

ولعل شغف "شاناز" بالمطالعة عامة وقراءة الروايات خاصة ساهم في تكوين وصقل شخصيتها الفريدة المميزة والمنفتحة، وذاك ما زادها تطلعا ومعرفة، وساعدها على ذلك قوة ذاكرتها وسرعة حفظها لما تقرأ بدقة خاصة أعمال الروائية أحلام مستغانمي.

شخصية الصديق "محمد":

تقول عنه "سعاد": «محمد كان يقطن بريف يسمى " الشعلان" في ضواحي مدينة دمشق كما يقول، لكنه وبعد الحرب والخراب الذي طال سوريا.

وبعد مقتل والده وأخيه ذهب إلى لبنان حيث كان يسكن أخواله وحيث انتقلت أمه وأختاه، وهو الآن طبيب عام بمستشفى رفيق الحريري الجامعي.»[3]

[1] الرواية، ص82.
[2] الرواية، ص89 وما بعدها.
[3] الرواية، ص25.

تواصل سعاد الحديث عنه قائلة: «محمد أخبرني أنه سيغادر لبنان إلى تركيا، لينخرط ضمن دورة طبية هناك.»[1]

شخصية مدير المستشفى:

تحدثت سعاد عن هذه الشخصية فقالت: «رجل ستيني يبدو على ملامحه نوع من الوقار، ربما لكونه أصلعا ويحمل نظارات توحي للناظر إليه أنه قد غرق في بحر من الدراسة والبحث لدرجة أنه فقد شعره وضعفت عيناه،»[2]

وتقول أيضا: «تفاجأت، حتى أنه لم يرد التحية، لم يبتسم في وجهي، لم يشعرني بالقيمة التي أظنني أستحقها، حبست دموعي .. فلطالما كنت أبكي في مثل هذه المواقف.»[3]

تضيف سعاد كلام مدير المستشفى لها «دكتورة سلامي، كل الطب ال ذي درسته سابقا لن تحتاجي إليه كثيرا هنا، هذا التخصص صعب و المسؤولية هنا كبيرة، نريد منك عملا وسهرا ونشاطا.»[4]

نفهم من هذا القول أن هذه الشخصية قوية ومهنية محضة ملتزمة بعملها حريصة عليه.

شخصية الطبيبة "مريم":

تحدثت عنها "سعاد" فقالت: «تخبرني الطبيبة المقيمة معنا مريم وهي الآن في السنة الرابعة والأخيرة من الدراسة أن أستاذة التاريخ تأتي كانت تدرسها في الصف المتوسط والتي كانت تعاملهم بقسوة وتستعمل معهم القوة والضرب فقدت أربعة من أبنائها في حادث وأصيبت بعد ذلك بنوبة فصام، تخبرني مريم أنها عندما رأتها للمرة الأولى شعرت بالخوف، كانت صدفة لم تتصورها، أثناء معالجتها لها كانت تتمنى لو فقط تسترجع قواها العقلية لدقيقة واحدة لتعلم أنها الآن بين يدي التلميذة التي لطالما ضربتها ضربا

[1] الرواية، ص82.
[2] الرواية، ص36.
[3] الرواية، ص36 وما بعدها.
[4] الرواية، ص37.

مبرحا لكونها غير مجتهدة، الآن أصبحت طبيبة وصارت تعالج معلمتها، لم تكن مريم تقصد أن تتلذذ بألم هذه المرأة المسكينة بقدر ما كانت تشفق على حالتها، ومن يدري؟ ربما لو لم تعاملها بقسوة لما أكملت مشوارها العلمي بتفوق.»[1]

ومن هنا نلمس حجم الوفاء في قلب هذه الطبيبة ونجدها تقول في قول آخر عنها: «شعرت أن مريم تخفي حزنا عميقا خلف هذه الابتسامة المشرقة، كانت أشبه بالفراشة المحلقة، الكل هنا يحبها حتى المسؤول يعاملها معاملة خاصة، لم أكن أبدا أستغرب ذلك، كانت تفرض حبها على الجميع، حجابها كان جميلا وأنيقا، كل شيء فيها كان جميلا و أنيقا، كل شيء فيها كان مبهرا، كيف لمثلها أن تعيش هذه التعاسة؟»[2]

"مريم" امرأة جميلة ومتحجبة تحمل حزنا عميقا بسبب الجو العائلي الذي تسكنه الكآبة والقلق، تقول الطبيبة مريم واصفة وضعها العائلي: «عندما تعيشين حياة عائلية مثل حياتي، ستحبين بلا شك عملك وستتمنين لو جعلوا لك هنا بيتا للأبد على أن تعودي لمترل تسكنه الكآبة والقلق. »[3]، كانت "مريم" سعيدة في عملها فهي شخصية محبوبة عند الجميع.

كما يبدو على مريم أنها امرأة قوية حافظة لأسرارها، لها القدرة على إخفاء ما يعتري دواخلها، تقول عنها "سعاد": «أثناء بدء المعاينة كنت أنظر إليها ، لم تكن قط تبدي ما يتغلغل في قلبها ، طاقة جبارة في إخفاء الأشياء.»[4]

تحمل الطبيبة مريم قلبا صلبا بعض الشيء، وهو الأمر الذي نلمسه في ردة فعلها بعد انتحار مريضها عبد الله فلم يبدو عليها التأثر من الحادثة، بل أبدت ردة فعل متسمة بالبرودة، فالأمر وإن كان

[1] الرواية، ص39 وما بعدها.
[2] الرواية، ص40.
[3] الرواية، ص40.
[4] الرواية، ص41.

انتحارا ووضع حدّ لحياة شخص، إلا أنها رأته أمرا اعتياديا، وليس هناك مدعاة للقلق على ما يفعله مرضى الاكتئاب الهوسي، تقول لـــ "سعاد": «ظننت أن هناك أمرا آخرا، أفزعتني يا سعاد، هذا ليس أمرا جديدا، مرضى الذهان الاكتئابي الهوسي غالبا ما يفعلون ذلك ..»[1]

ويظهر استصغار الطبيبة مريم للأمور، وعدم انصياعها وراء التهويل وتضخيم المواضيع، حتى ولو تعلق الأمر بانتحار شخص مريض كانت تعالجه في قولها: «لا تضخمي المواضيع، هناك أحداث في الحياة يكفي أن نقف عليها ثم ننساها كي لا نصاب بالجنون.»[2]

شخصية الطبيبة "سامية":

تحدثت عنها "سعاد" قائلة: «سامية كانت طبيبة مقيمة في السنة الثالثة، ما أعرفه هو أنها متزوجة من حارس مستودع للسيارات في الطرف المقابل للمشفى، وهي أم لطفلين.»[3]

شخصية الطبيب "سامي":

تقول سعاد عنه: «هو فقط من يشعرني أنني مازلت طالبة في الجامعة بكثرة مزاحه واستهزائه بالوضع الذي نعاني منه»[4]

وتقول أيضا: «كان سامي شخصا طيبا.»[5]

شخصية الطبيب "الربيع":

«كان طبيبا مقيما في السنة الرابعة، لم يكن يتكلم كثيرا، فجل حديثه بالإشارة.»[6]

---

[1] الرواية، ص55.
[2] الرواية، ص57.
[3] الرواية، ص41.
[4] الرواية، ص41.
[5] الرواية، ص62.
[6] الرواية، ص41.

شخصية الطبيبان مختار وجلال:

«مختار وجلال طبيبان في السنة الثالثة، رفيقان من أيام الثانوية. هما لا يحبان عملهما مطلقا، بصراحة لا أتحدث إليهما كثيرا .. لا أجد فيهما أي صفة للطبيب الإنسان.»[1]

جلال «هو من الشخصيات التي تعشق لفت الانتباه دون أن تفعل شيئا يستحق الذكر.»[2]

شخصية "لوركا":

عرفت به سعاد فقالت: «أنه شاعر وكاتب ورسام إسباني ولد في غرناطة العام 1898 وأعدم في بداية الحرب الأهلية الإسبانية من طرف الثوار القوميين وهو في سن الثمانية والثلاثين، اشتهر بمجوعة من المسرحيات والقصائد على غرار "عرس الدم" وقصيدة "شاعر في نيويورك"، ثم اكتشفت أن ما ربطها التي يحبها أحمد هي نفسها تلك التي كتب فيها لوركا قصيدته الأخيرة.»[3]

شخصية التلميذة "ليلى":

تحكي بطلة الرواية عن هذه الشخصية فتقول: «كانت تدعى ليلى، لم تكن تتغيب قط عن الحصص الدراسية، كان العلم مقدسا عندها، عندما كانت تصل إلى الثانوية، خاصة في فصل الشتاء، الكل كان ينظر إلى قدميها لكثرة الطين العالق بحذائها، لم تكن تأبه قط، بالعكس .. تبتسم بثقة، ثم تقصد دورة المياه، لكي تنظف ما علق بقدميها من أوحال، كنت أسألها لماذا يا ليلى لا تنظفين حذائك إلا إذا دخلت إلى هنا، كانت تجيب أنها تخاف إذا قامت بتنظيفه خارجا فقد تتأخر عن موعد الدخول إلى الثانوية وتضطر إلى العودة إلى "فج الريح من جديد" لتصحب معها أمها المريضة لكي يسمح لها بالدخول ..»[4]

[1] الرواية، ص41.
[2] الرواية، ص59.
[3] الرواية، ص87.
[4] الرواية، ص125.

نفهم من هذا القول أن التلميذة ليلى كانت مجتهدة ومجاهدة في نفس الوقت للظروف الصعبة التي كانت تعيشها.

تواصل سعاد الحديث عنها فتقول: «لست أدري إن كانت ليلى سعيدة الآن بتواجدها بعيدة عن ذلك المكان الذي كانت تعشقه، انقطعت أخبارها عني منذ حصولنا على شهادة الباكالوريا، كل ما أتمناه لها من أعماق قلبي أن تكون بخير وأن تعيش حياة سعيدة تليق بقلبها الطيب وبأحلامها البيضاء بياض روحها.»[1]

شخصية الشاعرة "صافية كيتو":

تحدث أحمد لسعاد عنها فقال: «كانت تدعى "صافية كيتو" شاعرة من الجنوب الجزائري، هي تشبهني كثيرا ولكنها أكثر مني شجاعة ...»[2]

ويقول أيضا: «لقد كانت امرأة، أنثى من ربيع وفرح، وكان لها بوح ملائكي وقصائد ناعمة.»[3]

وفي قول آخر له عليها: «ألقت بنفسها من الجسر؟»[4]

انتحرت "صافية كيتو" وهي لا تزال في مقتبل العمر «رحلت زهرة الكوكب البنفسجي في زهرة شبابها.»[5]

شخصية الشاعر "عبد الله والشاعر فاروق":

يقول أحمد: «ذات يوم كان هناك شاعر، شاعر من الصحراء، يدعى عبد الله ...»[6]

---

[1] الرواية، ص125 وما بعدها.
[2] الرواية، ص145 وما بعدها.
[3] الرواية، ص145.
[4] الرواية، ص146.
[5] الرواية، ص146.
[6] الرواية، ص146.

يواصل حديثه فيقول: «لقد اختار السكة الحديدية لتشهد أنفاسه الأخيرة وكان له صديق شاعر من قسنطينة كان يدعى فاروق أصيب بأزمة نفسية شديدة جعلته يضع حد لدقات قلبه ...»[1]

شخصية المريض "محمد":

تقول سعاد عنه: «كان محمد يكتب أشعارا جميلة، أذكر أنه كان يقرأ لنا بين الحين والآخر، ربما المرة الأولى التي أحببت فيها الشعر كانت لما قرأ لنا قصيدة في امرأة كان يحبها، كان اسمها "فصول"، ولذلك أطلق على قصيدته اسم الفصول الخمس.»[2]

شخصية المريض "عبد الله محمودي":

تحكي عنه سعاد فتقول: «عبد الله محمودي يبلغ من العمر خمسة وأربعين عاما، من مواليد قسنطينة حي "بوصوف"، كان يعمل إسكافيا، متزوج وله خمسة أطفال، يعاني من الذهان الاكتئابي منذ أكثر من عشر سنوات، تعرض خلال هذه الفترة لأثني عشرة نوبة اكتئاب حادة ما جعله يحاول الانتحار مرارا، وكان سبب دخوله إلى المصحة محاولة أخرى للانتحار من على جسر سيدي مسيد ... انتحر شنقا متأثرا بمرضه.»[3]

عبد الله محمودي المريض الأمي انتحر تاركا رسالة حرر فيها مكبوتاته من زوج كانت تخجل به زوجته وأب كان يخشاه أبناؤه وحالة التهميش التي رافقت مرضه «حبيبتي فاطمة، لا أدري إن كنت ستقرئين هذه الرسالة، ... سأفتقدك في ذلك المكان الموحش، زوريني هناك لو مرة واحدة فقط لتعلمي كم كنت مجنونا بك لدرجة إنني رحلت للأبد لكي لا تذرفي دمعة في حضوري.»[4]

---

[1] الرواية، ص147.

[2] الرواية، ص44.

[3] الرواية، ص58.

[4] الرواية، ص63 وما بعدها.

كان يعالج في المصحة إلا أنه اختار أن يضع حدا لحياته حتى يتخلص من السجن الذي يعيش فيه على حد قوله، وموته كان له تأثير كبير على من حوله "سعاد" و"أحمد" وزوجته، «توفي بعدما اقتلع عينيه، وقام بشنق نفسه.»[1]

شخصية الجدة:

جدة "سعاد" امرأة فائقة الجمال بشهادة أهل منطقتها، إذ كانت بينهم مضرب الأمثال في الجمال، تقول عنها "سعاد": «كانت أجمل نساء الريف وأحلاهن وكان الكل يضرب بها المثل فيقال مثل "قمر".»[2]

شخصية الجد:

جد "سعاد" شخصية حساسة، عنيدة وضعيفة لأن نظرتها للأمور وتفكيرها مرهونان ومحدودان بنظرة الآخرين، ومما جناه من تعنته ذلك إحساسه بالذنب اتجاه زوجته بعد وفاتها، ليؤنبه الضمير، ويستفيق على هول ما أصابه من الفقد.

تقول "سعاد" عن جدها: «بعد أن توفيت جدتي أحس جدي بالذنب ، كان يظن أنه سبب موتها، لطالما كانت تقول له دعنا نعود إلى الريف ، لا أستطيع العيش في قفص دجاج ، هذه المدينة الصاخبة ستقتلني حتما ، كان جدي يكابر ، فهو لم يحب المدينة يوما ، لكنه كان يعاند ليلا يقال أنه اتبع رأي زوجته.»[3]

كان الجد يعيش في الريف لم يكن له من الأبناء إلا رابح وابنة أخرى، بعد وفاة زوجته الأولى (أم رابح)، تزوج ثانية ثم طلق زوجته وأكمل حياته عازيا إلى أن وافته المنية.

---

[1] الرواية، ص53.
[2] الرواية، ص16.
[3] الرواية، ص16.

شخصية فاطمة:

فاطمة أم لخمسة أطفال «كانت تحمل رضيعا ولا أدري أن كان لها أطفال آخرون ، لكنها قطعت ما كان يدور بعقلي من أفكار لتخبرني أنها أم لأربعة أطفال آخرين. »[1]

تحدّث سعاد فتقول لها: «أنا امرأة فقيرة، في حياتي لم أسأل إنسانا صدقة ولا مددت يدي، كنت أشتغل بالحرف اليدوية التي أتقنها »[2]، وتقول أيضا: «أنا امرأة أمية، لا اطلب منك أن تعلميني القراءة ، لا طاقة لي بدلك، لكني أتمنى لو تقرئين لي هده الرسالة.»[3]

فاطمة امرأة فقيرة ، تشتغل بالحرف اليدوية ، كذلك هي امرأة أمية ، وتصبح أرملة بعد انتحار زوجها في مصحة الأمراض العقلية.

شخصية سليمة:

الجارة التي تقيم في البناء المجاورة لمكان إقامة سعاد وأمها وهي أرملة فقدت زوجها في فترة "العشرية السوداء" فهي إنسانة على خلق وطيبة «كانت ه ذه الجارة إنسانة على خلق وطيبة وما عرفت أمي تحب التحدث إلا معها، كانتا متشابهتين إلى حد ما، أمي فقدت زوجها في ريعان شبابه وشبابها، وجارتها ترملت في سن مبكرة أيضا، قبل عقدين من الآن، في فترة سجلها تاريخ الجزائر بالأحمر، سميت "العشرية السوداء"، رحل زوجها من ه ذه الدنيا مقتولا.»[4]

[1] الرواية، ص32.
[2] الرواية، ص78.
[3] الرواية، ص78.
[4] الرواية، ص70.

الخاتمة

في الأخير نكون قد أنهينا ما أقدمنا عليه من خلال مسارنا البحثي، والمتمثل في محاولتنا دراسة بنية الشخصية في رواية "المجانين لا يموتون" لـــ "آمنة حزمون".

من أهم النتائج التي توصلنا إليها، والاستنتاجات التي أفضى إليها بحثنا ما يلي:

– مفهوم البنية بالمعنى اللغوي ينحصر في البناء والتشييد وإقامة الشيء، ويعبر عموما عن حالة الجمع أي ضم الأشياء إلى بعضها البعض، والطريقة التي يقام عليها البناء، بالإضافة إلى أن كلمة "بنية" لا تغادر معناها الصريح المتمثل في البناء والتشييد، ولا تتعداه إلى المعنى الضمني الميتافيزيقي.

– لفظة "بنية" لم تكن غريبة عن البيئة العربية ، وربما كانت شائعة ومتداولة ، عكس ما ذهب إليه بعض النقاد الذين ينفون ورود لفظة بنية في القران الكريم وفي الحديث النبوي الشريف وفي النصوص العربية القديمة من شعر ونثر، كما شاعت لفظة بنية في مجال الهندسة المعمارية ، وهي من المفردات أو المصطلحات الرحالة المرنة، فقد استدعيت إلى حقول علمية ومعرفية وتقنية مختلفة، خصوصا في الفلسفة الكانطية التي وظفت مصطلح البنية لدراسة مفهوم الفكر (بنية الفكر).

– عملية تقوم بشكل أساسي على إنتاج نص ومحتوى من قبل الراوي موجهة إلى القارئ ومن خلاله يتم تحويل الكلام المحكي أو المنطوق أو المكتوب إلى عمل فني.

– يعد مصطلح السرد بمثابة إضافة جديدة في حقل الدراسات النقدية الحديثة، سواء كان إنتاجا كتابيا أو شفويا، ليأتي في عدة أشكال إما قصة أو مقال أو رواية أو مسرحية ...إلخ، كل واحد وطريقته في إيصال الحكي وذلك عبر التعبير عن تلك الأحداث مع وجود الزمان والمكان والشخصيات المحركة للحدث المروري لغاية واحدة ألا وهي إيصال الرسالة بدقة وبشكل واضح للمستقبل (المتلقي).

- السرد هو كيفية نقل الأحداث المراد حكيها لشخص آخر لغاية التبليغ، مع ضرورة وجود طرفين اثنين، أحدهما يحكي والآخر يستمع، من مكوناته: الراوي، المروي والمروي له.

- تعتبر الشخصيات من العناصر الأساسية للبنية السردية، وهي من المقومات التي يقوم عليها السرد، ولها أهمية بالغة في الرواية لذلك لا يمكن أن تكون رواية بدون شخصيات، بمعنى أن الشخصية من المكونات الأساسية التي تساهم في بناء الرواية ، إذ يتوجب على الروائي أن يعرف أفعال وأقوال الشخصيات ويضع كل شخصية في مكانها المناسب، لكي بكون عمله الإبداعي الروائي منسجما ومنظما، كما يمكن أن تكون هذه الأخيرة حقيقية أو من وحي الخيال.

- أقسام الشخصية الروائية:

أ. الشخصية الرئيسية: هي تلك الشخصية التي تعطي لها دور البطولة وتحظى بالوصف الدقيق لكل جوانبها، فهي عنصر فعال، وسبب نجاح العمل الروائي ولا يكمن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال، إذ يستحيل خلو رواية من الشخصيات.

ب. الشخصية الثانوية: لها دور فعال في بناء الحبكة الروائية، فهي تقوم بمساعدة الشخصيات الرئيسية وتقوم بربط الأحداث، إذ تؤدي أدوارا بسيطة ومحددة، وهي لا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة.

- اشتملت رواية "المجانين لا يموتون" لـــ "آمنة حزمون" على نماذج لشخصيات كثيرة تراوحت بين الرئيسي منها والثانوي، حيث نلمس حركية لها وتجانسا، مما أضفى على العمل الإبداعي الروائي انسجاما.

- تعدّ شخصيات رواية " المجانين لا يموتون " لـــ " آمنة حزمون" المحرك الأساس والفعال لتحريك الأحداث ضمن أزمنة متباينة وأمكنة مختلفة تراوحت بين المغلق منها والمفتوح، ليظهر التجانس جليا في العمل الروائي.

– شخصيتي الطبيبة "سعاد" والمريض "أحمد منصوري" هما الأساس في البناء السردي ل رواية "المجانين لا يموتون" لـــ "آمنة حزمون"، إذ يعدان المركز الذي على أساسه تبنى الحبكة، إذ تعدّ حركيتهما داخل المتن الروائي الموجه للمسار السردي ضمن أزمنة وأمكنة كانتا مسرحا لذلك، وما غيرهما من الشخصيات سوى أشخاص مساعدة بصفة مباشرة كانت أم غير مباشرة.

– لقد وفقت "آمنة حزمون" في عملها الروائي "المجانين لا يموتون"، خاصة في اختيارها لشخصياتها، حيث أبدعت في تجسيدها وما خولته كلا منها من وظائف متجانسة وصفات متناسقة، أضفت على المسار السردي تناسقا وانسجاما.

قائمة

المصادر والمراجع

1. المصدر:

* آمنة حزمون، المجانين لا يموتون، منشورات الجزائر تقرأ، الجزائر، ط1، 2018م.

2. المراجع:

1.2 المعاجم والقواميس:

* إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللّغة العربية، دار الدعوة، القاهرة- جمهورية مصر العربية، د.ط، د.ت.

* ابن منظور (محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

* إحسان عطايا وعبد السلام عبد الله، زاد الطالب في اللغة العربية، مكتبة الآداب، بيروت، ط2، 2008م.

* رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (إنجليزي-فرنسي-عربي)، دار الحكمة، الجزائر، د.ط، 2000م.

* علوش سعيد، معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985م.

* الفارابي (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى : 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م.

2.2 الكتب:

1.2.2 باللغة العربية:

* إبراهيم عبد الله، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، ط3، 2000م.

* آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت-لبنان، ط2، 2015م.

* جويدة حماش، بناء الشخصية في رواية عبد والجماجم لمصطفى قاسي-مقاربة سميائية، منشورات الأوراس، الجزائر، د.ط، 2007م.

* حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط2، 2009م.

* حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية الإشكالية، دار مجدولين للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014م.

* حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003م.

* سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-بيروت، ط2، 2001م.

* سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997م.

* سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقاربة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، د.ط، 2004م.

* شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947م-1985م، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 1998م.

* صلاح فضل، علم الأسلوب وبلاغة الخطاب، دار الشروق، مصر، ط1، 1998م.

* صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت-لبنان، ط 2، 1985م.

* عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2002م.

* مأمون صالح، الشخصية (بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطراباتها)، دار أسامة، عمان-الأردن، ط1، 2008م.

* محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ط 1، 2010م.

* محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013م.

* مصطفى السيوفي، تصوير الشخصيات في قصص محمد فريد أبو جديد، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة-مصر، ط1، 2010م.

* ميساء سليمان الإبراهيمي، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2012م.

* نادية بوشفرة، معالم السيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار الأمل، تيزي وزو-الجزائر، د.ط، 2011م.

* يمنى العيد، في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1983م.

2.2.2 المترجمة:

* جورج مونان، مدخل إلى الألسنة، تر: الطيب البكوش، منشورات سعيدان، د.ط، 1994م.

* جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، ط1، 2003م.

* فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو، شراع للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1416هـ/1996م.

* فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، د.ط، 1990م.

3.2 المجلات والدوريات:

* جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، ع31، جوان 2000م.

* نصر الدين محمد، الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل، دار فيصل الثقافية للطباعة العربية السعودية، العدد37، جوان 1980م.

فهـــرس

الموضوعات

إهداء

تشكرات

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم (البنية، السرد والشخصية)

1. البنية السردية 10

1.1 لغة 10

2.1 اصطلاحا 13

2. مفهوم السرد 14

1.2 لغة 14

2.2 اصطلاحا 16

3. مكونات الخطاب السردي 18

1.3 الراوي 18

2.3 المروي 19

3.3 المروي له 21

4. الشخصيات 22

1.4 ماهيتها 22

1.1.4 لغة 22

2.1.4 اصطلاحا 23

2.4 الشخصية عند "فلاديمير بروب" 26

3.4 الشخصية عند "غريماس" 29

4.4 الشخصية عند "فليب هامون" 32

5.4 أقسام الشخصية 34

1.5.4 الشخصية الرئيسية 34

2.5.4 الشخصية الثانوية 35

الفصل الثاني: الشخصيات في رواية "المجانين لا يموتون" لـــ: "آمنة حزمون"

1. حركية الشخصيات في رواية "المجانين لا يموتون" 38

1.1 الشخصية الرئيسية 38

شخصية "سعاد" 38

المريض أحمد منصوري 46

2.1 الشخصيات الثانوية 51

شخصية الأب "رابح" 51

شخصية الأم "فارحة" 53

شخصية الصديق "مينارد" 56

شخصية الصديقة "شاناز" 57

شخصية الصديق "محمد" 58

شخصية مدير المستشفى 59

شخصية الطبيبة "مريم" 59

شخصية الطبيبة "سامية" 61

تحدثت شخصية الطبيب "سامي" 61

شخصية الطبيب "الربيع" 61

شخصية الطبيبان مختار وجلال 62

شخصية "لوركا" 62

شخصية التلميذة "ليلى" 62

شخصية الشاعرة "صافية كيتو" 63

شخصية الشاعر "عبد الله" والشاعر "فاروق" 63

شخصية المريض "محمد" 64

شخصية المريض "عبد الله محمودي" 64

شخصية الجدة 65

شخصية الجد 65

شخصية فاطمة 66

شخصية سليمة 66

الخاتمة 68

قائمة المصادر والمراجع 72

فهرس الموضوعات 77

الملخص:

تعتبر الشخصيات من العناصر الأساسية المكونة للبنية السردية، إذ تعد الركن الأساسالذييقوم عليهالبناء السردي الروائي،فلا يمكن أن تكون رواية بدون شخصيات، إذ يتوجب على الروائي أن يضع كل شخصية في مكانها الأنسب، لكي يكون عمله الإبداعي الروائي منسجما ومنظما، كما يمكن أن تكون هذه الأخيرة حقيقية أو خيالية.

تعدّ شخصيات رواية "المجانين لا يموتون" لـــ "آمنة حزمون" المحرك الأساس والفعال لتحريك الأحداث ضمن أزمنة متباينة وأمكنة مختلفة، ليظهر التجانس جليا في العمل الروائي.

اشتملت رواية "المجانين لا يموتون" لـــ "آمنة حزمون" على نماذج لشخصيات كثيرة تراوحت بين الرئيسي منها والثانوي، حيث نلمس حركية لها وتجانسا، مما أضفى على العمل الإبداعي الروائي تناسقا وانسجاما.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، الرواية، البنية، السرد، الشخصية.

Summary:

The characters are one of the basic components of the narrative structure, because they are the cornerstone on which the narrative structure of the novel is based. It cannot be a novel without characters, because the novelist must put each character in his place the more appropriate, therefore that his work as a creative novelist is coherent and organized, as it can be, whether real or imaginary.

The characters in the novel "The Crazy Ones Don't Die" by "Amna Hazmoun" are the main and effective driving force in moving events to different times and places, so the homogeneity is evident in the work of fiction.

The novel "The Crazy Ones Don't Die" by "Amna Hazmoun" included models of many characters ranging from main to secondary.

Keywords: creativity, novel, structure, narration, personality.